المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله على آله وصحبه أجمعين والعاقبة للمتقين، أما بعد: فإنَّ الدراسات المختصة بعلم الكلام لم تَزَلْ تعدُّ مادة تستهوي الباحثين، ولا غربة فإنَّ موضوعها الأصيل هو أُسُّ الدين، ألا وهو العقائد الإسلامية، ومن هذا الباب، شمَّرت ساعدي وخضت غمار هذا البحث الموسوم:

(الآراء الكلامية للفرقة النَّجَّارية)

آملاً أن يُسفر عن جوانب مهمة في تاريخ الأمة في مجال العقائد.

١- دوافع البحث وأهميته: لفت انتباهي اسم هذه الفرقة (النَّجَّارية)، وكنت – كما هو رأي بعض مؤرخي الفرق والمقالات – أحسبها فرقة من فرق المعتزلة، ولكن فاجئني بعضهم عندما صنَّفها في فرق الجبرية، وآخرون في فرق المرجئة، وأكثر من ذلك عندما عدَّها آخرون من أصول الفرق الإسلامية وكبرياتها، فأثار ذلك في نفسي التساؤل عن حقيقة هذه الفرقة ونسبتها، لا سيما أنَّ بعض العلماء نصَّ على موافقتهم لأهل السنة في مسائل تُعدُّ من أمهات المسائل العقدية، فانضم هذا إلى ذاك، وتوكلت على الله تعالى لكتابة بحث في الآراء الكلامية لهذه الفرقة، وبيان مدى موافقتها لأهل السنة والجماعة، وكذلك موافقتها للفرق الأخرى.

أما أهمية هذا البحث فتتجلى بإغناء المكتبة الإسلامية ببحث يدور حول هذه الفرقة بما يكشف عن مدى العلاقة بين الفرق الإسلامية، والتأثر والتأثير فيما بينها.

٢- الدراسات السابقة: بعد التتبع والبحث لم أجد من كتب عن هذه الفرقة وجمع آراءها؛ لذا واجهت صعوبة تمثلت بتتبع آراء الفرقة في مختلف كتب علم الكلام والتاريخ، فضلاً عن كتب الفرق والمقالات.

٣- منهجية البحث: اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفيّ، فعرضت آراء هذه الفرقة من غير خوض في أدلتها ومناقشتها، واكتفيت في الغالب بذكر موافقتها للفرق المشهورة لاسيما أهل السنة والمعتزلة؛ لئلّا يخرج هذا المُؤَلَّف عن كونه بحثاً، فضلاً عن أنَّ هذا المنهج هو المعتمد عند أبرز

العلماء الذين صنَّفوا في الفرق والمقالات، منهم: الإمام أبو الحسن الأشعري (تـ٣٢٤هـ) في كتابه (مقالات الإسلاميين)، وعبد القاهر البغدادي (تـ٤٢٩هـ) في كتابيه (الفرق بين الفرق) و(الملل والنحل)، والشهرستاني (تـ٥٤٨هـ) في كتابه: (الملل والنحل).

وقد اقتضت هذه المنهجية أن تكون خطة البحث على النحو الاتي:

المبحث الأول: التعريف بالفرقة النَّجَّارية ومؤسسها، وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: الآراء الكلامية للفرقة النَّجَّارية، وفيه مطلبان.

المبحث الثالث: فرق النجارية، وفيه ثلاثة مطالب.

ثمَّ ختمت البحث بخاتمة ضمَّت أبرز نتائجه.

والله أسأل أن أكون قد وُفقتُ في إزالة اللّثام عن هذه الفرقة وإخراجها إلى حيِّز النور بما يخدم البحوث في مجال العقائد وعلم الكلام.

الباحث

المبحث الأول: التعريف بالفرقة النجارية ومؤسسها:

المطلب الأول: التعريف بالفرقة النَّجَّارية وتسميتها ومكان ظهورها ووقته:

النَّجَّارية هم أتباع الحسين بن محمد النَّجَّار، وقد سُميّت بهذه التسمية نسبة إليه.[١]

وسمّاها بعض العلماء بـ(الحُسينية) أيضاً، منهم: الإمام أبو الحسن الأشعري.[٢]

ظهرت هذه الفرقة في مدينة الرَّيّ،[٣] أيَّام خلافة عبد الله المأمون بن هارون الرشيد،[٤] التي امتدت من عام (١٩٨هـ) حتى وفاته عام (٢١٨هـ)،[٥] وكانت هذه الفرقة قائمة إبّان القرن الخامس الهجري، كما نصَّ على ذلك أبو منصور البغدادي (تـ٤٢٩هـ) فقال: "فإنَّها اليوم بالرَّيِّ أكثر من عشر فرق ...".[٦]

المطلب الثاني: التعريف بمؤسس فرقة النَّجَّارية:

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته وعمله:

هو: أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله النَّجَّار الرَّازي البغدادي، كان حائكاً، وقيل: إنَّه كان يعمل الموازين، من أهل قُم، كان إذا تكلم كان صوته كصوت الخفاش، وكان من أهل النظر وكبار المتكلمين، وله مع إبراهيم النظَّام (تـ٢٣١هـ) مجالس ومناظرات،[٧] ونصَّ بعض أصحاب التراجم أنَّه أخذ عن بشر بن غياث المَرِيْسِيّ المعتزلي.[٨]

وواضح من انتشار فرقة النَّجَّارية في الرَّي أنَّه قضى حياته فيها.

ثانياً: مؤلفاته:

ذكر ابن النديم (تـ٤٣٨هـ) أسماء تصانيف عدة للنَّجَّار، منها: كتاب (الاستطاعة)، كتاب (المخلوق)، كتاب (الصفات والأسماء)، كتاب (إثبات الرسل)، كتاب (التعديل والتجوير)، كتاب (الإرادة صفة في الذات)، كتاب (الإرجاء)، كتاب (العبادات)، كتاب (الإرادة الموجبة)، كتاب (القضاء

والقدر)، كتاب (التأويلات)، كتاب (الرد على الملحدين)، كتاب (اللطف والتأييد)، كتاب (الثواب والعقاب)، كتاب (المعرفة في الإجماع).(٩)

ثالثاً: وفاته:

يذكر المؤرخون في وفاة الحسين بن محمد النَّجَّار، أنَّه ناظر إبراهيم النظام (تـ٢٣١هـ) مرّة فأغضبه فرفسه النظَّام وقال له: قمْ أخزى الله مَنْ ينسبك إلى شيء من العلم والفهم، فانصرف محموماً واعتلّ حتى مات،(١٠) وهذا يعني أنَّه كان معاصراً للنظَّام، وذكر الزركلي (تـ١٣٩٦هـ) وإسماعيل باشا (تـ١٣٩٩هـ) صاحب كتاب (هدية العرفين) أنَّ وفاته نحو (٢٢٠هـ).(١١)

المطلب الثالث: علاقة الفرقة النَّجَّارية بالفرق الأخرى:

اختلفت آراء العلماء في علاقة الفرقة النَّجَّارية بالفرق الأخرى، فمِنَ مَنْ العلماء نسبها إلى المعتزلة، ومنهم مَنْ عدَّها مِنْ فرق الجبرية، ومنهم مَنْ صنَّفها في فرق المرجئة، ومنهم مَنْ ذهب إلى أنَّها فرقة قائمة بنفسها، ومنهم مَنْ جعلها مِنْ أصول الفرق، في حين نسبها بعضُ العلماء إلى أكثر من فرقة.

وإزاء هذا الاختلاف كان لابُدَّ من الوقوف على علاقة هذه الفرقة بغيرها من الفرق، وفيما يأتي بيان ذلك:

أولاً: إنَّها من أصول الفرق وكبرياتها:

من خلال تتبع مؤرخي الفرق والمقالات نجد مَنْ عدَّها مِنْ أصول الفرق وكبرياتها، ومنهم: الإمام الأشعري (تـ٣٢٤هـ)، فعدَّها من أمهات الفرق العشر،(١٢) وكذلك الشيخ عبد القادر الكيلاني (تـ٥٦١هـ)،(١٣) وعدَّها الآمدي (تـ٦٣١هـ) واحدة من الفرق الثمانية الكبار(١٤)، وتبعه الإيجي (تـ٧٥٦هـ)،(١٥) ونقله الشاطبي (تـ٧٩٠هـ)،(١٦) وبه قال السفاريني (تـ١١٨٨هـ).(١٧)

ثانياً: إنَّها فرقة مستقلة برأسها:

ونجد بعض العلماء صنَّفها فرقة قائمة برأسها، فلم يذكر أنَّها تابعة لفرقة من الفرق الرئيسة، وهذا ظاهر صنيع: الباقلاني (ت٤٠٣هـ) فقد خصَّها بالذكر مع المعتزلة وفرق أخرى،[١٨] والبغدادي (ت٤٢٩هـ)، فإنَّه ذكرهم في جملة الفرق المشهورة،[١٩] ولمَّا عدد الفرق الثلاث والسبعين عدَّها فرقة مستقلة تتفرع إلى ثلاث فرق،[٢٠] وتابعه الإسفراييني (ت٤٧١هـ).[٢١]

ثالثاً: إنَّها فرقة من فرق المرجئة:

ومِمَنْ صنَّفها هذا التصنيف: الإمام أبو الحسن الأشعري، فنصَّ: على أنَّ الحسين النَّجَّار قال بالإرجاء،[٢٢] وذكرها في الفرقة السادسة من فرق المرجئة،[٢٣] وكذلك الشيخ عبد القادر الكيلاني،[٢٤] ومثلهما قال السَّكسَكي[٢٥] (ت٦٨٣هـ).[٢٦]

رابعاً: إنَّها فرقة من فرق الجبرية:

ومِمَنْ نصَّ على ذلك: ابن طاهر المقدسي،[٢٧] وكذلك نصَّ عليه ابن النديم (ت٤٣٨هـ)،[٢٨] وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)،[٢٩] والرازي (ت٦٠٦هـ)،[٣٠] والمقريزي (ت٨٤٥هـ).[٣١]

ومال الشهرستاني إلى عدِّهم من فرق الجبرية أيضاً، ونقل عن المصنفين في المقالات أنَّهم عدُّوا النَّجَّارية من الجبرية.[٣٢]

خامساً: إنَّها فرقة من فرق المعتزلة:

ذهب بعض العلماء إلى أنَّ النَّجَّارية من فرق المعتزلة، ومنهم: ابن حزم (ت٤٥٦هـ)، فذكر أنَّهم أقرب فرق المعتزلة إلى أهل السُّنة،[٣٣] وكذلك التفتازاني (ت٧٩٢هـ).[٣٤]

وعلى الرغم مما سبق مِن عدِّ الآمدي والإيجي النَّجَّاريةَ من أصول الفرق، إلا أنَّهما نصَّا في مواضع أخرى على أنَّها من فرق المعتزلة.[٣٥]

وذكر الشهرستاني في كتابه (الملل والنحل) أنَّ أكثر معتزلة الرَّيّ وما حواليها على مذهبه،[٣٦] وفي موضع آخر قال: "وظهرت جماعة من المعتزلة متوسطين، مثل ضرار بن عمرو، وحفص الفرد،

والحسين النَّجّار"،[٣٧] وهذا كله يؤيد نسبتها إلى المعتزلة، ويؤكد ذلك أيضاً ما تقدم من أنَّ النَّجّار أخذ عن بشر المَرِيْسِيّ.

سادساً: مناقشة نسبة فرقة النَّجّارية:

أ- مناقشة نسبتها إلى فرق المرجئة:

يمكن حمل نسبتها إلى فرق المرجئة على إرجائهم العمل فلم يعدُّوه من حقيقة الإيمان،[٣٨] كما اصطُلح على أبي حنيفة رحمه الله وأصحابه أنَّهم مرجئة؛ للسبب نفسه،[٣٩] فسُمُّوا مرجئة من هذه الحيثية، وتصنيف فرقة ما في فرق الإرجاء، لا يمنع تصنيفها كفرقة مستقلة أو ضمن فرقة أخرى في الوقت نفسه،[٤٠] والله تعالى أعلم.

ب- مناقشة نسبتها إلى فرق الجبرية:

وضَّح الشهرستاني وجه نسبتها إلى فرق الجبرية عندما ذكر أنَّ المعتزلة يُسمُّون مَنْ لم يُثبت للقدرة الحادثة أثراً في الإبداع والإحداث استقلالاً: جبرياً.[٤١] ثمَّ قال: "ونحن سمعنا إقرارهم على أصحابهم من النَّجّارية فعددناهم من الجبرية"،[٤٢] أي إقرار المعتزلة على النَّجّارية بأنَّهم جبرية.

وإذا كان هذا الصنيع متوقعاً من المعتزلة، لكونهم يعُدُّون مخالفيهم في أبواب العدل ومسائل القدر، من القول بخلق الأفعال ومقارنة القدرة للفعل ونحوها، جبرية،[٤٣] فإنَّه مستغرب من الشهرستاني، وابن الجوزي، والرَّازي، والمقريزي، فإنَّ غير واحد مِمَنْ صنَّف في الفرق والمقالات نصَّ على موافقة النَّجّارية لأهل السُّنّة في خلق الأفعال، والكسب، والاستطاعة.[٤٤]

لذا فإنَّ تصنيف النَّجّارية في فرق الجبرية مطلقاً فيه نظر؛ لأنَّ التدقيق في آراء الذين قالوا بأنَّ أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، من حيث علاقة الفعل بالقدرة يجدهم فريقين: خالصة، ومتوسطة.

فالخالصة: مَنْ لم يُثبت للعبد قدرة أصلاً لا مؤثرة ولا كاسبة، بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد منها، وهؤلاء هم الجهمية أصحاب جهم بن صفوان الترمذي.

والمتوسطة: بين الجبر الخالص والقدر، وهؤلاء عند التحقيق ينقسمون إلى فريقين:

الأول: أثبت للعبد فعلاً وكسباً وقدرة مؤثرة فيه، وهذا مذهب الماتريدية من أهل السُّنة، وهو ما ذهب إليه النَّجَّار عند التحقيق، على خلاف بينهم فيه توجيه علاقة هذه القدرة بقدرة الله تعالى، وهل هي قبل الفعل أو بعده.

أما الثاني: فأثبت للعبد كسباً، ولكن من غير أن يكون لقدرة العبد تأثير فيه، ولم يعدُّوه فاعلاً، وهذا مذهب الأشاعرة.(٤٥)

ج- مناقشة نسبتها إلى فرق المعتزلة:

إنَّ المعتزلة أنفسهم صنَّفوا النَّجَّارية في فرق الجبرية، كما سبق ذكره، فكيف يُتصور أن يكونوا من فرقها؟

إنَّ ما سبق ذكره من معلومات حول علاقة النَّجَّارية بالمعتزلة يحتمل أمرين: إمّا أن يكون النَّجَّار في الأصل مستقلاً فكرياً وقد تبنَّى جملة من الأفكار واستطاع أن يقنع بها أكثر معتزلة أهل الرَّي فتبعوه فيما ذهب إليه، أو يكون النَّجَّار نفسه في الأصل من المعتزلة، ثمَّ تحوَّل عنهم لمخالفتهم في بعض المسائل وتبعه ناس في ذلك.

د- مناقشة كونها من أصول الفرق:

إنَّ النَّجَّار رأس النَّجَّارية ليس من طبقة معبد الجهني (تـ٨٠هـ) رأس القدرية، والجهم بن صفوان (تـ١٢٨هـ) رأس الجهمية، وواصل بن عطاء (تـ١٣٥هـ) رأس المعتزلة،(٤٦) فضلاً عن الشيعة والخوارج وأهل السنة، فهو متأخر لكي تُعدَّ فرقته من أصول الفرق وأمهاتها، كما أنَّه لم يأتِ بجديد في أمهات المسائل التي تفرقت فيها الأمة، إذ أنَّ دراسة الآراء الكلامية لهذه الفرقة يكشف أنَّها تدور بين المعتزلة، فوافقوهم في مسائل عدة: كالموقف من الصفات وإحالة رؤية الباري عزَّ وجلَّ وحدوث القرآن، وبين أهل السنة والجماعة، فوافقوهم في مسائل: كخلق أفعال العباد، والوعد والوعيد ومرتكب الكبيرة،(٤٧) فآراؤهم خليط بين هذا وذاك.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنَّ ظهور هذه الفرقة في عهد المأمون وقد أصبح الاعتزال هو المذهب الفكري الرسمي للدولة، يُضعف احتمال ترك أهل الرَّي الاعتزال لأجل رأي رجل من خارج المعتزلة.

وفي ضوء ما سبق ذكره من علاقة النَّجَّار بالمعتزلة، فإنَّ الباحث يميل: إلى أنَّه كان من المعتزلة، ثمَّ انفرد بآراء خالفهم فيها ووافق أهل السنة في بعضها ، ولأنَّه في الأصل من المعتزلة استطاع التأثير في معتزلة الرَّي، فتبعه أكثرهم على مقالته، ففرقته ليست فرقة أصيلة، شأنها شأن أهل السنة، والشيعة، والخوارج، والمعتزلة، والجهمية، وفي الوقت نفسه لا يستقيم عدُّها من فرق المعتزلة بعد أن خالفهم النَّجَّار واستقل عنهم في أبرز أصولهم المتعلقة بالوعد والوعيد، والقدر، والمنزلة بين المنزلتين، حتى صنَّفه المعتزلة هو وأصحابه في فرق المجبرة.

فالنَّجَّاريّة إذاً فرقة مستقلة يمكن عدُّها من كبريات الفرق لكثرة من تبعه في وقتها، وقد يكون هذا هو السبب الذي دفع بعض العلماء إلى عدِّها من أصول الفرق، والله تعالى أعلم.

المطلب الرابع: رأي بعض العلماء في الفرقة النَّجَّارية:

ذكر أبو منصور البغدادي والاسفراييني: أنَّ المعتزلة قد أكفروا النَّجَّارية فيما وافقوا أهل السُّنة، وأنَّ أهل السنة أكفروهم فيما وافقوا فيه المعتزلة.[٤٨]

وفصَّل البغدادي في حكمهم عند ذكره أهل البدع، فذكر: أنَّ من كانت بدعته من جنس بدع النَّجَّارية كان من جملة أمة الإسلام في بعض الأحكام، وهو: أن يُدفن في مقابر المسلمين، ويُدفع إليه سهمه من الغنيمة إن غزا مع المسلمين، ولا يمنع من دخول مساجد المسلمين ومن الصلاة فيها، ويخرج في بعض الأحكام عن حكم أمة الإسلام وذلك بأنَّه: لا تجوز الصلاة عليه، ولا الصلاة خلفه، ولا تحِلُّ ذبيحته، ولا تحِلُّ المرأة منهم للسُّنِّي، ولا يصح نكاح السُّنِّيّة من أحد منهم.[٤٩]

أما الآمدي فقد نصَّ على: أنَّ النَّجَّارية من جملة الفرق الضالة الهالكة المستوجبة للنَّار،[٥٠] بقول النبي ﷺ، ويعني بذلك حديث النبي ﷺ: ((إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَهَلَكَتْ سَبْعُونَ

فِرْقَةً، وَخَلَصَتْ فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، تَهْلِكُ إِحْدَى وَسَبْعُونَ فِرْقَةً، وَتَخْلُصُ فِرْقَةٌ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ تِلْكَ الْفِرْقَةُ؟ قَالَ: الْجَمَاعَةُ الْجَمَاعَةُ)).[٥١]

ولا يخفى على اللبيب أنَّ الحكم على بعض فرق المِلَّة بدخول النار لا يقتضي الخلود فيها، لا سيما إذا كانت بدعتها ليست مكفرة.

المبحث الثاني: الآراء الكلامية للفرقة النجارية:

نصَّ جماعة من مؤرخي الفرق والمقالات على اتفاق النَّجَّارية على جملة من الآراء، فذكروا اتفاقهم على القول: بحدوث كلام الله تعالى وأنَّه اذا كُتِب فهو جسم، وإذا قُرِئ فهو عرض، وأنَّ الجسم أعراض مجتمعة، ونفي الصفات، وإحالة الرؤية، وأنَّه لا يكون في ملك الله تعالى إلا ما يريده، وأنَّ أفعال العباد مخلوقة له تعالى، وأنَّ القدرة (الاستطاعة) تكون مع الفعل، واتفقوا أيضاً في أبواب الوعد والوعيد، وجواز المغفرة لأهل الذنوب.

واتفقوا على أنَّ الإيمان هو: المعرفة بالله تعالى، وبرسله عليهم الصلاة والسلام، وفرائضه التي أجمع عليها المسلمون، والخضوع له والإقرار باللسان، فمن جهل شيئا من ذلك بعد قيام الحجة به عليه أو عرفه ولم يقرّ به فقد كفر، وقالوا: كل خصلة من خصال الأيمان طاعة وليست بإيمان ومجموعها أيمان وليست خصلة منها – عند الانفراد – إيماناً ولا طاعة، وقالوا إنَّ الأيمان يزيد ولا ينقص.[٥٢]

المطلب الأول: من آراء النَّجَّارية الكلامية في المعرفة والإلهيات:

أولاً: تحصيل المعرفة:

ذهب الحسين النَّجَّار إلى: وجوب تحصيل المعرفة بالنظر والاستدلال عقلاً قبل وُرود السمع، فوافق في ذلك المعتزلة.[٥٣]

وقولهم بوجوب النظر والاستدلال العقلي قبل وُرود السمع، يقتضي أنَّهم ذهبوا إلى القول بالتحسين والتقبيح العقليين.

ثانياً: موقفهم من الصفات:

أ- موقفهم من الصفات إجمالاً:

ذكر أبو المعين النسفي (تـ٥٠٨هـ)، أنَّ النَّجَّارية ذهبت إلى "أنَّ الله تعالى في كل مكان بمعنى العلم والقدرة والتدبير، دون الذات"،[٥٤] ونقل عنهم ابن عساكر (تـ٥٧١هـ) أنَّ النَّجَّارية ذهبت إلى: أنَّ الباري سبحانه بكل مكان من غير حلول ولا جهة.[٥٥]

بينما نقل الشهرستاني: أنَّ أبا القاسم البلخي الكعبي (تـ٣٢٩هـ)، حكى عن النَّجَّار أنَّه: "كان يرى أنَّ الباري تعالى بكل مكان ذاتاً ووجوداً، لا على معنى العلم والقدرة"،[٥٦] ولكن ما ذكره الحاكم الجشمي (تـ٤٩٤هـ)[٥٧] عنه أنَّه كان يقول: "إنَّ الله في كل مكان بذاته، لا بمعنى الحلول والمجاورة".[٥٨]

والفرق واضح بين هذه المقالات، فالأولى: فيها نفي الحلول، وحمل معنى أنَّ الباري بكل مكان على العلم والقدرة والتدبير، والثانية: فيها تصريح بالحلول والتحيّز.

وأمَّا الثالثة: فجاءت بإثبات أنَّ الباري في كل مكان مع تنزيهه عن الحلول والمجاورة.

والأقرب إلى الصواب: ما نقله أبو المعين النسفي وابن عساكر، فإنَّه يتوافق مع ما سيأتي من موقف النَّجَّار في الصفات، فإنَّ من ذهب إلى هذا الرأي إنَّما فرَّ من التجسيم والتشبيه، فلا يفرُّ منه ليقع في مقالة الحلول.

أما موقفهم من مسألة الصفات الثبوتية، فقد نصَّ أكثر العلماء على أنَّه يتفق مع رأي المعتزلة المبني على نفي الصفات،[٥٩] أي كونها عين الذات، ولكنها موافقة إجمالية، فقد استثنى الإمام الأشعري من ذلك رأيهم في الإرادة والجود،[٦٠] على ما سيأتي.

بينما نقل الحاكم الجشمي (ت٤٩٤هـ) عن النَّجَّار قوله: "إنَّ معنى قولنا: عالِم، أنَّه ليس بجاهل فقط، ومعنى قولنا: قادر، أنَّه ليس بعاجز، ومعنى قولنا: حيّ، أنَّه ليس بميت، وليس هناك صفات".[٦١]

وفي ضوء ما نقله الحاكم تكون المنهجية العامة في موقف النَّجَّارية من الصفات يقوم على التفسير العدمي أي على النفي والسلب.

ويحتمل أن تكون موافقة النَّجَّار للمعتزلة في الصفات كانت باعتبار الأصل فهو من أهل الاعتزال، ثمَّ تبنى رأياً آخر يقوم على السلب، ويحتمل أنَّه كان متردداً بينهما لم يستقر على أحدهما؛ لذلك نقلوا عنه الرأيين كليهما.

ب- موقفهم من بعض الصفات تفصيلاً:

١- موقفهم من صفة الكلام:

اتفقت النَّجَّارية على أنَّ: كلام الله تعالى مُحدث موافِقة بذلك مقالة المعتزلة،[٦٢] وخالفوهم في القول بأنَّه: إذا قُرئ فهو عرضٌ، وإذا كُتِب فهو جسمٌ،[٦٣] وزعموا: أنَّه إذا كُتب بشيء كالدَّم ونحوه، أو نُقش على شيء كالخشب والشجر ونحوهما، صار ذلك كلاماً لله تعالى بعد أن لم يكن.[٦٤]

ثمَّ اختلفت فرق النَّجَّارية في صحة اطلاق لفظ: (مخلوق) على القرآن بعد اتفاقها على حدوثه.[٦٥]

أما تفسير كون المولى تعالى متكلماً، فذهبوا إلى: أنَّه تعالى لم يزل متكلماً، بمعنى أنَّه لم يَزْل غير عاجز عن الكلام.[٦٦]

٢- موقفهم من كونه تعالى (جواداً):

في الوقت الذي ذهبت فيه المعتزلة إلى أنَّ وصف الله تعالى بالجود من صفات الفعل، ذهبت النَّجَّارية إلى أنَّ الله تعالى لم يزل جواداً بنفي البخل عنه، فلم يُثبتوا لله جُوْدَاً كان به جواداً،[٦٧] أي أنَّ الحسين النَّجَّار فسَّر كونه تعالى جواداً بنفي البخل عنه، أي جعلها أمراً عدمياً، فهي صفة سلبية.

٣- موقفهم صفة الإرادة:

مِنْ تتبع رأي النَّجَّار في صفة الإرادة، وجدتُ له قولين:

أحدهما: أنَّه مريد لذاته، أي أنَّ إرادته هو، كما قالت المعتزلة في العلم: علمه هو، وفي القدرة: قدرته هو، ....، ولكن المعتزلة في الإرادة قالت بإرادة حادثة يخلقها الله تعالى لا في محل، فيكون قد وافقهم في نفي كون الإرادة صفة من صفات الله تعالى، ولكنه خالفهم في تفسيرها، فذهب إلى أنَّ إرادته هو، كما قالت المعتزلة في غير الإرادة، كالعلم والقدرة.

أما الثاني: أنَّ كونه تعالى مريد بمعنى غير مستكره ولا مغلوب، فجعلها أمراً عدمياً، موافقاً بذلك للفلاسفة، فهي عنده صفة سلبية.(٦٨)

وكلا الرأيين لا يخرج عمَّا نقله المؤرخون عنهم في موقفهم الإجمالي من الصفات.

ثانياً: موقف النَّجَّارية من مسألة الرؤية:

ذهبت النَّجَّارية إلى إنكار رؤية الله تعالى بالأبصار في الدنيا والآخرة وإحالتها،(٦٩) فوافقوا بذلك المعتزلة.(٧٠)

وزعم الحسين بن محمد النَّجَّار: أنَّه جائز أن يُحوِّل الله سبحانه العين إلى القلب ويجعل في العين قوة القلب فيرى الإنسانُ اللهَ سبحانه بعينه أي: يَعْلمه بها،(٧١) وعلى هذا فالرؤية هنا ستكون رؤية علمية، وليست بصرية.

ونقل ابن حزم النَّجَّار أنَّه أجاز الرؤية ولكنَّه لم يقطع بوقوعها،(٧٢) وقد يكون ابن حزم فهم ذلك من الكلام المتقدم في تحول العين إلى القلب، ولكنَّ الكلام السابق واضح في أنَّه أراد العلم، وليس الرؤية البصرية، كما أنَّ الأكثرين نقلوا عنه نفي الرؤية كما سبق.

ثالثاً: موقفهم من بعض مسائل القضاء والقدر:

نصَّ جماعة من العلماء على أنَّ النَّجَّارية خالفت المعتزلة في القدر، وأنَّها وافقت أهل السنة في كثير من مسائله، ومنها: الإرادة، وأنَّ الله خالق لأفعال العباد، وأنَّ العبد مكتسب لفعله، وكذلك في الاستطاعة،(٧٣) وفيما يأتي بيان ذلك في ضوء ما وقفت عليه من آرائهم المتصلة بتلك المسائل:

أ- أفعال العباد مخلوقة لله تعالى:

ذهبت النَّجَّارية إلى القول بأنَّ أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، فهو تعالى خلقها فيهم.(٧٤)

هذا ما نقله العلماء عن النَّجَّارية في مسألة خلق الأفعال، وخالفهم في ذلك الباقلاني فنقل عنهم أنَّهم ذهبوا إلى أنَّ العباد يخلقون أفعالهم بقدرتهم، وأنَّهم يُوجدون ما يُوجدون، ويخلقون ما يفعلون، وليس لله تعالى على أفعالهم قدرة.(٧٥)

وقد يكون الباقلاني نحى إلى ذلك لِمَا سبق من علاقة النَّجَّارية بالمعتزلة، فظنَّ رحمه الله أنَّهم ذهبوا مذهبهم في هذه المسألة، وليس كذلك.

وذهبت النَّجَّارية إلى: أنَّ الإنسان لا يفعل في غيره فلا يفعل الأفعال إلا في نفسه كنحو الحركة والسكون والإرادات والعلوم والكفر والإيمان، وأمَّا ما يحصل من ذهاب الحجر إذا دُفع، وتألّم الحيوان إذا ضُرب أو قُطع عضو منه، فهو عندهم من فعل الله تعالى باختيار الله خلقاً وإيجاداً، لا بإيجاب الطبع الذي يطلق عليه التولد.(٧٦)

والنَّجَّارية وافقت في قولها بخلق أفعال العباد لله تعالى، ورفضها لفكرة الطبع والتولد أهل السنة والجماعة.(٧٧)

ب- علاقة القدرة بالفعل من حيث كونها قبل الفعل أو معه:

ذهبت النَّجَّارية إلى أنَّ الاستطاعة، أي: القدرة، لا يجوز أن تتقدم الفعل، وأنَّها تكون مع الفعل مقارنة له، وأنَّ العون من الله تعالى يحدث في حال الفعل مع الفعل.(٧٨)

كما ذهبت إلى أنَّ القدرة الواحدة لا يُفعل بها فعلان، بل لكل فعل قدرة تحدث معه إذا وقع، وأنَّ القدرة لا تبقى زمانين، ووجود الفعل في وجودها، وفي عدمها عدم الفعل، ويرجع منع النَّجَّارية بقاء القدرة إلى كونها عرض، وقد ذهبوا إلى استحالة بقاء الأعراض التي هي غير الأجسام زمانين.(٧٩)

والنَّجَّارية وافقت بهذا الرأي أهل السنة الأشاعرة.(٨٠)

ج- الكسب وتسمية الكاسب فاعلاً وتأثير قدرة العبد في فعله:

بعد أنَّ قالت النَّجّارية بأنَّ فعل العبد مخلوق لله تعالى، وقالت باقتران قدرة العبد بفعله، فإنَّهم ذهبوا إلى أنَّ العبد مكتسب لفعله، وقرروا: أنَّ الله تعالى خالق للفعل، بينما العبد مكتسب له.(٨١)

ثمَّ اختلف النقل عنهم في هل العبد فاعلٌ لفعله أو لا؟

فمن العلماء من نقل عنهم أنَّهم أثبتوا فاعِلَيْن: فالله يخلق فعل العبد، بينما العبد يكتسبه، وسمَّوا العبد فاعلاً، فهو عندهم فاعل على الحقيقة.(٨٢)

ومنهم من ذهب إلى: أنَّ النَّجّارية وافقت الأشعري في الكسب، أي أنَّ العبد مكتسب لكنه لا يُسمَّى فاعلاً، فهو مكتسب غير فاعل.(٨٣)

والذي يترجح عند الباحث هو: الأول، فإنَّ فريقاً من العلماء قد نصَّ على أنَّ محمد بن عيسى البرغوث،(٨٤) وهو من اتباع النَّجّار، قد خالفه فذهب إلى عدم تسمية المكتسب فاعلاً،(٨٥) وهذا يعني أنَّ النَّجّار قد ذهب إلى الرأي الأول، فيبدو أنَّ بعض العلماء اعتمد مقالة برغوث في تحرير مذهب النَّجّارية من غير التنبّه إلى مخالفته للنَّجّار في هذه المسألة.

ويبدو أنَّ أبا المعين النسفي (ت٥٠٨هـ)، قد تنبّه إلى ذلك فصرح بمشابهة رأي الأشعري لبرغوث فقال: "ثمَّ الأشعرية وإن وافقونا في حقيقة المذهب، فقد زعمت أنَّ ما هو مقدور للعبد يُسمَّى كسباً ولا يُسمَّى فعلاً له كما لا يُسمَّى خلقاً، ... وقد تبع الأشعري في هذا الرأي أبا عيسى محمد بن عيسى المُلقب ببرغوث".(٨٦)

هذا من حيث مقالة الكسب، وأنَّ العبد فاعل على الحقيقة، أمّا من حيث تأثير قدرة العبد في الفعل، فقد اختلف النقل عنهم في ذلك أيضاً، فمن العلماء من نقل عنهم أنَّهم أثبتوا لقدرة العبد تأثيراً في الفعل، وهذا ظاهر ما نقله عنهم ابن حزم (ت٤٥٦هـ)،(٨٧) ونصَّ الشهرستاني على أنَّ النَّجّار أثبت للقدرة الحادثة تأثيراً،(٨٨) أي في الفعل.

في حين ذكر الآمدي (تـ٦٣١هـ)، وعضد الدين الإيجي (تـ٧٥٦هـ)، أنَّ النَّجَّارية وافقت الأشعرية فأثبتت كسباً للعبد بلا تأثير في الفعل.[٨٩]

والغريب من الشهرستاني أنَّه نصَّ على أنَّ النَّجَّار أثبت لقدرة العبد الحادثة تأثيراً في الفعل، ومع ذلك ذكر أنَّه أثبت الكسب على حسب ما يثبته الأشعري،[٩٠] مع أنَّه نصَّ في كتاب آخر من كتبه أنَّ الإمام الأشعري لم يُثبت للقدرة الحادثة تأثيراً في الفعل.[٩١]

والراجح هو الأول، أي: أثباتهم أنَّ للقدرة الحادثة تأثيراً، فإنَّه مقتضى كونهم أثبتوا أنَّ العبد فاعل على الحقيقة، إذ كيف يُتصور أنَّ العبد فاعل على الحقيقة من غير أن يكون لقدرته تأثير في فعله؟!

وما ذهبت إليه النَّجَّارية من كون العبد كاسب لفعله، فاعل له، وأنَّ لقدرة العبد تأثيراً في فعله، وافقت فيه أهل السنة الماتريدية.[٩٢]

د- القدرة على الأيمان والكفر:

ذهبت النَّجَّارية إلى أنَّ استطاعة الإيمان توفيق وتسديد وفضل ونعمة وإحسان وهدى، وأنَّ استطاعة الكفر ضلال وخذلان وبلاء وشر، وأنَّ المؤمن مؤمن مهتد وفقه الله تعالى وهداه، وأنَّ الكافر مخذول خذله الله سبحانه وأضله وطبع على قلبه ولم يهده ولم ينظر له وخلق كفره ولم يصلحه ولو نظر له وأصلحه لكان صالحاً، وأنَّ الله سبحانه لو لطف بجميع الكافرين لآمنوا وهو قادر أن يفعل بهم من الألطاف ما لو فعله بهم لآمنوا.[٩٣]

وهم موافقون في ذلك لأهل السنة والجماعة.[٩٤]

هـ- لا يكون في ملك الله تعالى إلا ما يريده:

فعندهم أنَّ كل ما يقع فهو تحت إرادة الله تعالى الشاملة، فلا يخرج شيء عن إرادته، ولا يقع في ملكه ما لا يريد، فعندهم أنَّ الله عزَّ وجلَّ مريد لكل ما علم أنه سيحدث من خير وشر وإيمان وكفر، وطاعة ومعصية.[٩٥]

ونقل الأشعري عن النَّجَّار قوله: " إنَّ الله سبحانه لم يَزَلْ مريداً أن يكون في وقته ما علم أنَّه يكون في وقته، مريداً أن لا يكون ما علم أنَّه لا يكون".[٩٦]

والنَّجَّارية بما ذهبت إليه في الإرادة وافقت ما ذهب إليه أهل السنة.[٩٧]

و- تكليف الكفار ما لا يقدرون عليه:

ذهب النَّجَّار إلى أنَّ الله تعالى كلَّف الكفار ما لا يقدرون عليه، أي: الإيمان به عزَّ وجلَّ، ولكنَّهم فسَّروا ذلك بأنَّ عدم قدرتهم آتية بسبب تركهم له لا لعجز حلَّ فيهم ولا لآفة نزلت بهم.[٩٨]

وهذا موافق لما ذهب إليه أهل السنة الجماعة.[٩٩]

المطلب الثاني: من آراء النَّجَّارية في مسائل كلامية أخرى:

أولاً: رأيهم في الجسم والعرض:

ذهب النَّجَّار إلى: أنَّ الجسم أعراض مجتمعة، موافقاً للنَّظَّام في ذلك، وحدد هذه الأعراض بأنَّها التي لا ينفك الجسم عنها كاللون والطعم والرائحة وسائر ما لا يخلو الجسم منه أو من ضده، فأمَّا الذي يخلو الجسم منه أو من ضده كالعلم والجهل ونحوهما فليس شيء منها بعضاً للجسم.[١٠٠]

ونقل الإسفراييني (ت٤٧١هـ) عن النَّجَّارية: أنَّهم ربما قالوا إنَّ الأعراض إذا اجتمعت كانت جواهر.[١٠١]

وقد أبطل العلماء على هذه الدعوى؛ لأنَّ الجسم أو الجوهر لا يكون إلا قائماً بنفسه، بينما العرض لا يقوم بذاته سواء كان واحدا أو متعدداً بالغاً ما بلغ فلا بد من انتهائه إلى جوهر يقوم به فلا يكون الجوهر القائم بذاته مجموع أعراض وحدها وبالجملة فبطلانه ضروري إذ كل عاقل يعلم أن الأمر المجتمع من أمور يجتمع قيامها بنفسها لا يكون قائما بذاته بل محتاجا إلى أمر آخر يقوم به.[١٠٢]

وخصَّ النَّجَّار الأعراض التي هي الجسم بالبقاء، فأمَّا الأعراض التي هي غير الأجسام فعنده يستحيل أن تبقى زمانين؛ لذلك وكان ينكر بقاء الاستطاعة لأنَّها ليست بداخلة في جملة الجسم، أي ليست من الأعراض التي لا ينفك عنها الجسم.(١٠٣)

وزعم النَّجَّار: أنَّ الأعراض يجوز أن تنقلب أجساماً،(١٠٤) وبنى على ذلك مقالته بأنَّ كلام الله تعالى عرض إذا قُرئ، وجسم إذا كُتب.(١٠٥)

ثانياً: الإيمان عند الفرقة النَّجَّارية:

أ- حقيقة الإيمان:

ذهبت النَّجَّارية إلى أنَّ الإيمان، هو: المعرفة بالله وبرسله وفرائضه المُجتَمَع عليها والخضوع له بجميع ذلك، والإقرار باللسان، فمَنْ جهل شيئاً من ذلك قامت به عليه حُجَّة أو عرفه ولم يُقرّ به كَفَر.(١٠٦)

فنلاحظ أنَّهم جمعوا بين المعرفة بالمذكورات مع الخضوع، مع الإقرار باللسان، وهذا يعني أنَّ الإيمان عندهم: تصديقٌ وإقرار باللسان.

يؤكد ذلك ما نقله عنهم أبو منصور البغدادي (تـ٤٢٩هـ): "قالوا: إنَّما ضممنا الخضوع إلى الإقرار والمعرفة؛ لأنَّ إبليس عرف الله وأقرَّ به، وإنَّما كفر باستكباره".(١٠٧)

ولكن الشهرستاني (تـ٥٤٨هـ) ذكر عنهم في الإيمان: "إنَّه عبارة عن التصديق"،(١٠٨) وزعم أبو الفضل السَّكسَكي (تـ٦٨٣هـ) أنَّهم قالوا إنَّ الإيمان قولٌ دون العمل،(١٠٩) وهذا مخالف لمقتضى ما نقله عنهم مَنْ تقدمهما من العلماء أنَّ الإيمان: تصديقٌ وإقرار.

ب- الإيمان لا يتبعض:

الإيمان عند النَّجَّارية لا يتبعض، فقد ذهبوا إلى: أنَّ الخصال السابقة التي تمثل الإيمان إذا وقعت فكلُّ خصلة منها طاعة فإنْ فُعلت خصلة منها ولم تُفعل الأخرى لم تكن طاعة، كالمعرفة بالله إذا انفردت من الإقرار لم تكن طاعة؛ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ أمرنا بالإيمان جملةً أمراً واحداً ومن لم يفعل

ما أُمر به لم يُطع، فكلُّ خصلة من خصال الإيمان - أي على الانفراد - طاعة وليست بإيمان، ومجموعها إيمان، ولكن أيَّ خصلة منها عند الانفراد لا تُعدُّ إيماناً ولا طاعةً.(١١٠)

ولأنَّ الإيمان لا يتبعض عندهم، أنكروا أن يكون في الكفار إيمان وأن يقال إنَّ فيهم بعض إيمان.(١١١)

وقد يُشكل ما ذكره الإمام أبي الحسن الأشعري (ت٣٢٤هـ) عنهم من أنَّهم: "زعموا أن ترك كل خصلة من ذلك معصية وأنَّ الإنسان لا يكفر بترك خصلة واحدة"،(١١٢) فإنَّه لا يتفق مع ما سبق ذكره، وقد نصَّ عليه هو رحمه الله: "فمَنْ جهل شيئاً من ذلك قامت به عليه حُجَّة أو عرفه ولم يُقرّ به كَفَر"،(١١٣) فواضح من هذا النص الأخير أنَّ الإخلال بشيء مما عدُّوه من خصال الإيمان يعدُّ كفراً، ولكن إن حملنا كلامه بترك خصلة منها على معنى ترك العمل بالفرائض المُجتَمَع عليها، فإنَّ الإشكال يزول.

ج- الإيمان والعمل:

ظاهر ما سبق من كون الإيمان عندهم هو: التصديق والإقرار، يقتضي أنَّ العمل عندهم ليس من حقيقة الإيمان، وقد نصَّ أبو محمد اليمني (ق٦هـ)، وأبو الفضل السَّكسَكي (تـ٦٨٣هـ) على ذلك،(١١٤) يؤيد ذلك أمور:

الأول: ما نقله عنهم الإمام الأشعري (تـ٣٢٤هـ): "أنَّ من كان مؤمناً لا يزول عنه اسم الإيمان إلا بالكفر"،(١١٥) وهذا واضح في نفي العمل عن حقيقة الإيمان.

الثاني: موقفهم من مرتكب الكبيرة، فقد ذهبوا إلى أنَّ أصحاب الكبائر مؤمنون وإن ماتوا مُصرِّين عليها، وأنَّ أمرهم إلى الله تعالى إن شاء عذب وإن شاء غفر.(١١٦)

الثالث: أنَّ بعض مؤرخي الفرق والمقالات قد صنَّفهم في فرق المرجئة وهذا على الأظهر جاء لأنَّهم أرجئوا العمل فلم يعدُّوه من حقيقة الإيمان.(١١٧)

ولكن نقل الآمدي (تـ٦٣١هـ): أنَّ النَّجّار عدَّ العمل من الإيمان،[١١٨] وهو مرجوح في ضوء ما سبق.

ورأيهم في أنَّ الإيمان: تصديق بالقلب وإقرار باللسان، مع نفي كون العمل من حقيقته يتوافق مع رأي أبي حنيفة وكثير من أصحابه، وإليه ذهب بعض محققي الأشاعرة.[١١٩]

د- الزيادة والنقص في الإيمان:

ذهبت النَّجّارية إلى: أنَّ الناس يتفاضلون في إيمانهم ويكون بعضهم أعلم بالله تعالى وأكثر تصديقاً من البعض الآخر، وعلى هذا فالإيمان عندهم يزيد، ولكنهم نَفَوا وقوع النقص فيه.[١٢٠]

وقد وافقوا في مقالتهم هذه فريق من أهل السنَّة من التابعين والفقهاء، فهو قول عبد الله بن المبارك (تـ١٨١هـ)،[١٢١] ورواية عن الإمام مالك بن انس (تـ١٧٩هـ)،[١٢٢] ونسبه الأشعري إلى أكثر أصحاب حنيفة.[١٢٣]

يقول ابن تيمية (تـ٧٢٨هـ): "وكان بعض الفقهاء من أتباع التابعين لم يوافقوا في إطلاق النقصان عليه؛ لأنهم وجدوا ذكر الزيادة، ولم يجدوا ذكر النَّقص، وهذا إحدى الروايتين عن مالك".[١٢٤]

وإذا أردنا أن نستدل لهم فيمكن للباحث أن يعزو قولهم بزيادة في الإيمان ونفيهم وقوع النقص فيه إلى ما يأتي:

١- أنَّ القرآن قد نصَّ على زيادة الإيمان فقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾،[١٢٥] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾،[١٢٦] في حين أنَّ نصوص القرآن لم تذكر النَّقص في الإيمان صراحةً.

٢- أنَّ الترقي في الإيمان متصور، من حيث تنوّع اليقين، فإنَّه وإن كان تصديقاً جازماً، ولكن مع ذلك نجد العلماء قد قسّموه إلى ثلاث مراتب: علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين.

أمَّا علم اليقين، فهو: ما حصل بالسماع والخبر والنظر والاستدلال، وأما عين اليقين، فهو: ما حصل بالمشاهدة والمعاينة بالبصر، وأما حقّ اليقين، فهو: ما حصل بالمعاينة مع المباشرة، وعين اليقين وحق اليقين، مستغنيان بالمشاهدة والعيان والمباشرة، عن السماع والخبر، والنظر والاستدلال.[١٢٧]

وتوضيح ذلك بالمثال: علمنا الآن بالجنة والنار: علم يقين، فإذا أزلفت الجنة في الموقف للمتقين وشاهدها الخلائق، وبرزت الجحيم للغاوين، وعاينها الخلائق، فذلك: عين اليقين، فإذا أُدخل أهل الجنةِ الجنةَ، وأهل النارِ النارَ: فحينئذ حق اليقين، وجاء في الذكر الحكيم: ﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ۝٧﴾.[١٢٨]

وفي ضوء ما سبق: فإنَّه يمكن أن تقع الزيادة في الإيمان على نحو ما تقدم، فيترقى المرء في درجات الإيمان.

٣- أنَّهم لما عدّوا الإيمان تصديق وإقرار، فإنَّ العبد إذا حققهما صار مؤمناً، فهذا أصل لابُدَّ من تحقيقه لكل من يصدق عليه مسمَّى الإيمان، وليس يُقبل منه دون ذلك ليكون مؤمناً، فلم يقولوا بالنقص فيه؛ لأنَّه سيكون كفراً وخروجاً من الملة.

ثالثاً: موقفهم من عصمة الأنبياء عليهم السلام:

نقل ابن حزم: أنَّ النَّجَّارية ذهبت إلى أنَّه لا يجوز البتة أن يقع من الأنبياء عليهم السلام معصية أصلاً بعمد لا صغيرة ولا كبيرة.[١٢٩]

رابعاً: موقفهم من الوعد والوعيد ومرتكب الكبيرة:

ذهبت النَّجَّارية إلى: أنَّ الكفار مخلدون في النار، وأنَّ المؤمنين كلهم في الجنَّة، وأنَّ أصحاب الكبائر مؤمنين وإن ماتوا مُصرّين عليها، وأنَّهم طائفتان: طائفة منهم يدخلون النار ثمَّ يخرجون منها إلى الجنة، وطائفة أخرى لا تدخل النار، وأنَّ الله عزَّ وجل يعذب من شاء من المؤمنين من

أصحاب الكبائر بالنار ثمَّ يدخلهم الجنة، ويغفر لمن يشاء منهم ويدخلهم الجنة من دون أن يعذبهم.(١٣٠)

وبذلك يكونون قد وافقوا أهل السنة والجماعة في الوعد والوعيد، والموقف من مرتكب الكبيرة.(١٣١)

رابعاً: رأيهم في الأجل والرِّزق:

ذهبت النَّجَّارية في الأجل إلى: أنَّ الميت عندما يموت فإنَّه يموت بأجله، ومثله من مات مقتولاً.

وفي الرِّزق ترى: أنَّ الله عزَّ وجلَّ هو من يرزق الحلال، وكذلك يرزق الحرام، وقسّمت الرزق على ضربين، فمنه ما هو رزق غذاء، ومنه ما هو رزق مِلك،(١٣٢) فالرِّزق الحلال يشمل القسمين، أمَّا الحرام فهو مقصور على ما كان للتغذية.

وما ذهبت إليه النَّجَّارية في الأجل والرِّزق موافق لما ذهب إليه أهل السنة والجماعة.(١٣٣)

سادساً: موقفهم من بيعة الصديق Γ:

ذكر المقريزي: أنَّ النَّجَّارية وافقت أهل السُّنَّة في إمامة أبي بكر الصديق Γ.(١٣٤)

سابعاً: موقفهم من الصحابة والرواية ومحدثي الأمة وفقهائها:

ذكر أبو منصور البغدادي (ت٤٢٩هـ) النَّجَّاريةَ ضمن الفرق التي أكفرت خيار الصحابة كالخوارج والمشبهة والغلاة والحلولية، وأنَّهم لا يقبلون شيئاً مما رُوي عنهم في أحكام الشريعة؛ لامتناعهم من قبول روايات الحديث والسَّيَر والمغازي، لتكفيرهم أصحاب الحديث الذين هم نقلة الأخبار والآثار، وتكفيرهم فقهاء الأمة الذين ضبطوا آثار الصحابة وقاسوا الفروع على فتاواهم.(١٣٥)

ثامناً: آراؤهم في بعض مسائل المعاد:

١- عذاب القبر:

نقل النسفي (ت٥٠٨هـ)، وعبد الكريم السمعاني (ت٥٦٢هـ) عن الحسين بن محمد النَّجَّار: أنَّه كان ينفي عذاب القبر.(١٣٦)

وهذا الرأي موافق لما ذهب إليه الخوارج، وبعض المعتزلة، وهو خلاف ما ذهب إليه جمهور المسلمين.(١٣٧)

٢- خلق الجنة والنار:

ذكر ابن طاهر المقدسي (تـ نحو٣٥٥هـ): أنَّ النَّجَّار أجاز أن تكون الجنة والنار قد خُلقتا، ولكنه ذهب إلى أنَّهما لم تخلقا بعدُ، وأنَّهما تُخلقان يوم القيامة.(١٣٨)

وهذا الرأي موافق لما ذهبت إليه الزيدية وبعض المعتزلة والخوارج، وهو خلاف ما ذهب إليه جمهور أهل الملّة.(١٣٩)

المبحث الثالث: فرق النجارية:

ذكر مؤرخو الفرق والمقالات أنَّ النَّجَّارية فرق عدة، فمنهم مَنْ قال هم فرق كثيرة، ومنهم ذكر أنَّهم أكثر من عشر فرق، إلا أنَّهم يتفقون على أنَّ أشهر فرقهم ثلاثة: البَرْغُوثية، والزَّعفرانية والمُستَدْرِكة،(١٤٠) واكثر افتراقهم كان حول كلام الله تعالى، فبعد اتفاقهم على القول بحدوثه اختلفوا في العبارة عنه،(١٤١) أي: هل يُقال هو مخلوق أو لا، كما سيتبيّن عند عرض آراء هذه الفرق الثلاث.

المطلب الأول: فرقة البرغوثية:

وهم أتباع محمد بن عيسى المُلقب بـ(برغوث).

ذكر الإمام الذهبي أنَّ محمد بن عيسى البرغوث كان مِمَنْ ناظر الإمام أحمد وقت المحنة، وكان من المحرِّضين على قتله، وعدَّ له تصانيف، منها: كتاب (الاستطاعة) ، وكتاب (المقالات)، وكتاب (الاجتهاد) ، وكتاب (الرد على جعفر بن حرب) ، وكتاب (المضاهاة)، توفي سنة (٢٤٠هـ أو ٢٤١هـ).(١٤٢)

وعرَّف به الصفدي (تـ٧٦٤هـ) قائلا: "محمد بن عيسى الملقب برغوثاً، وإليه تنسب الفرقة البرغوثية، وهم القائلون بخلق القرآن".(١٤٣)

وكان برغوث على مذهب النَّجّار في أكثر أقواله لكنَّه خالفه في أمور، منها:

أنَّه لم يُسمِّ المُكتسب فاعلاً على الحقيقة، وخالفه في المتوالدات فزعم أنَّها فعل الله تعالى بإيجاب الطبع والخلقة، لا باختيار منه، على معنى أنَّ الله تعالى طبع الحجر طبعاً يذهب إذا وقع، وطبع الحيوان طبعاً يألم إذا ضُرب.(١٤٤)

المطلب الثاني: فرقة الزعفرانية:

وهم اتباع الزعفراني(١٤٥) وكان بالرَّيّ وكان يعبر عن مذهبهم بعبارات متناقضة، فيقول إنَّ كلام الله تعالى غيره، وكل ما هو غير الله تعالى مخلوق، ثم يقول الكلب خير ممن يقول كلام الله مخلوق.(١٤٦)

وذكر بعض العلماء أنَّ قوله: "الكلب خير ممن يقول كلام الله مخلوق"، يمكن أن يحمل على أنَّهم أرادوا نفي كونه مخلوقاً بمعنى الاختلاق والكذب، والا فإنَّه الكلام بيّن التناقض،(١٤٧) ولكنني أستبعد هذا التوجيه، لما سيأتي من استدراك بعض الزعفرانية هذا القول، وتجويز إطلاقه.

ونقل أبو منصور البغدادي عن بعض أصحاب التواريخ: أنَّ الزعفراني هذا أراد أن يُشهر نفسه في الآفاق فأكترى رجلاً على أن يخرج إلى مكة ويسبه ويلعنه في مواسم مكة ليشتهر ذكره عند حجيج الآفاق وقد بلغ حمق أتباعه بالري أنَّ قوماً منهم لا يأكلون العنجد حرمة للزعفراني ويزعمون انه كان يحب ذلك، وقالوا لا نأكل محبوبه.(١٤٨)

المطلب الثالث: فرقة المستدركة:

وهم في الأصل قوم من الزعفرانية، يزعمون أنَّهم استدركوا ما خفي على أسلافهم؛ لأنَّ أسلافهم منعوا اطلاق القول بأنَّ القرآن مخلوق وزعمت المستدركة أنَّه مخلوق، ثمَّ افترقوا فيما بينهم فرقتين:

الأولى: زعمت أنَّ النبي ﷺ قال كلام الله تعالى مخلوق، وقالوا: قاله على هذا الترتيب بهذه الحروف، وكل مَنْ لم يقل إنَّ النبي ﷺ قال هذا فهو كافر.

أما الأخرى فقالت: إنَّ النبي ﷺ لم يقل إنَّ كلام الله تعالى مخلوق ولم يتكلم بهذه الكلمة على هذا الترتيب، ولكنَّه يعتقد أنَّ كلام الله تعالى مخلوق، وتكلم بكلمات تدل على أنَّ القرآن مخلوق.

هذا ما ذكره عنهم أبو منصور البغدادي والإسفراييني.[١٤٩]

أما الشهرستاني، فقد ذكر عنهم أنَّهم زعموا: أنَّ كلام الله تعالى غيره، وهو مخلوق، وأنَّ النبي ﷺ قال: كلام الله غير مخلوق،[١٥٠] والسلف عن آخرهم أجمعوا على هذه العبارة، فوافقناهم، وحملنا قول السلف: غير مخلوق، أي على هذا الترتيب والنظم من الحروف والأصوات، بل هو مخلوق على غير هذه الحروف بعينها، وهذه حكاية عنها،[١٥١] وتابعه الآمدي، والإيجي.[١٥٢]

ونقل مؤرخو الفرق والمقالات عن قوم من المستدركة في الرَّي أنَّهم كانوا يزعمون أنَّ أقوال مخالفيهم كلها كذب وضلال حتى لو كان على وفق مخبره، فلو قال الواحد منهم في الشمس إنَّها شمس لكان كاذباً، ولو قال لا إله إلا الله محمد رسول الله، فقوله ضلال وكذب،[١٥٣] ولا يخفى ما في هذا القول من فساد.

وجاء في كتاب الفرق بين الفرق: "قال عبد القاهر[١٥٤] ناظرت بعض هذه الطائفة بالرَّيّ فقلت له أخبرني عن قولي لك: أنت إنسان عاقل مولود من نكاح لا من سفاح، هل أكون صادقاً فيه؟

فقال: أنت كاذب في هذا القول!

فقلت له: أنت صادق في هذا الجواب فسكت خجلاً والحمد لله على ذلك".[١٥٥]

الخاتمة وأبرز النتائج

بعد هذه الدراسة التي تتبعت فيها فرقة النَّجَّارية من خلال كتب الفرق والمقالات وعلم الكلام، وكتب التاريخ، يمكن أن أُجمِل أبرز نتائج البحث بالآتي:

١ – أنَّها ظهرت في أواخر القرن الثاني الهجري إبَّان خلافة عبد الله المأمون بن هارون الرشيد، وكانت نقطة انطلاقها مدينة الرَّيّ.

٢ – أنَّ مؤسس هذه الفرقة أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله النَّجَّار، كان له باع في علم الكلام، كما دلَّ عليه مؤلفاته التي ذكرها ابن النديم وغيره.

٣ – اختلف المؤرخون واضطرب بعضهم في نسبة هذه الفرقة، والذي ترجّح عندي أنَّ النَّجَّار كان من المعتزلة، ثمَّ انفرد بآراء خالفهم فيها ووافق في بعضها أهل السنة، وأنَّ فرقته أصبحت مستقلة عن فرقة المعتزلة.

٤ – تبنَّت النَّجَّارية جملة من الآراء الكلامية غالبها لا يكاد يخرج عمّا ذهب إليه من سبقها من الفرق، وجاءت أبرز هذه الآراء موافقة لرأي المعتزلة في بعضها، وموافقة لأهل السُّنَّة والجماعة في البعض الآخر، وهذا التنَّوع قد يُوحي بنوع من التلفيق في الآراء.

فأمَّا ما وافقت النَّجَّاريةُ فيه المعتزلةَ، فهو: قولها بوجوب تحصيل المعرفة بالنظر والاستدلال عقلاً قبل وُرود السمع.

ووافقوهم في الموقف من الصفات أيضاً من حيث الإجمال، ولكن اضطرب النقل عنهم فيه، فأكثر العلماء على أنَّه يتفق مع رأي المعتزلة المبني على أنَّ الصفات هي عين الذات، سوى في الإرادة والجود، ومن العلماء من نقل عنهم رأياً آخر يقوم على التفسير العدمي أي على النفي والسلب، فهو تعالى عندهم عالم أي ليس بجاهل، وهكذا.

وكذلك وافقت النَّجَّارية المعتزلة بحدوث القرآن، وإنكار الرؤية، ووافقت بعض المعتزلة في إنكار عذاب القبر، وأنَّ الجنَّة والنَّار لم تخلقا بعدُ.

وأمَّا ما وافقت فيه النَّجَّاريةُ أهلَّ السُّنَّةِ والجماعة أو بعضَ فرقِهم، فهو: موقفها من القضاء والقدر، فذهبت إلى القول بأنَّ الله خالق لفعل العبد، وأنَّ العبد مكتسب، هو فاعل حقيقة، وأنَّ القدرة تكون مع الفعل مقارنة له مؤثرة فيه، ورفضت فكرة التولد والطبع، وأنَّ المؤمن مهتد وفقَّه الله تعالى وهداه، وأنَّ الكافر مخذول خذله الله سبحانه، وكلُّ ذلك بخلق الله تعالى، وأنَّ الله سبحانه لو لطف بجميع الكافرين لآمنوا وهو قادر أن يفعل بهم من الألطاف ما لو فعله بهم لآمنوا، وأنَّ الله عزَّ وجلَّ مريد لكل ما علم أنه سيحدث من خير وشر وإيمان وكفر، وطاعة ومعصية، وغير مريد لكل ما علم أنَّه لن يحدث.

وفي الإيمان ذهبوا إلى أنَّه: تصديق وإقرار باللسان، وأنَّ العمل ليس من حقيقته، كما هو رأي أبي حنيفة رحمه الله وكثير من أصحابه، كما ذهبوا إلى أنَّه يزيد ولا ينقص كما هو رأي جماعة من التابعين والفقهاء من أهل السُّنَّة.

وفي الوعد والوعيد والموقف من مرتكب الكبيرة، ذهبوا إلى أنَّ الكفار مخلدون في النار وأنَّ المؤمنين كلهم في الجنَّة، وأنَّ أصحاب الكبائر مؤمنين وإن ماتوا مُصرِّين عليها، وأنَّ أمرهم إلى الله تعالى إن شاء غفر لهم فلم يعذبهم، وإن شاء عذبهم، ثمَّ يدخلهم لجنة.

وفي الأجل قالت: إنَّ الميت عندما يموت فإنَّه يموت بأجله ولو مات مقتولاً، وفي الرِّزق ترى أنَّ الله عزَّ وجلَّ هو من يرزق الحلال، وكذلك يرزق الحرام.

٥- على الرغم من موافقة النَّجَّارية لأهل السنة والجماعة في مسالة تعدُّ من أصول الاعتقاد كما سبق، إلا أنَّ ذلك لم يمنع علماء الفرق والمقالات من أهل السنة من تصنيفهم في فرق البدع والضلال والحكم عليهم بالنار بمقتضى حديث النبي ﷺ في الافتراق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش

(1) ينظر: مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري (٣٢٤هـ)، ت: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ١/١١٧، ١١٨، ٢٢١. البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي (تـ نحو٣٥٥هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، بلا طبعة وتاريخ، ٥/١٤٧. الفرق بين الفرق، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي الإسفراييني (تـ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م، ١٩٥. أصول الدين، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (تـ٤٢٩هـ)، مطبعة الدولة، اسطنبول، ط١، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، ٣٣٤. الملل والنحل، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي (تـ٤٢٩هـ)، ت: د. ألبير نصري، دار المشرق، بيروت، بلا طبعة وتاريخ، ١٤٢. الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي المعروف بـ(ابن النديم) (تـ٤٣٨هـ)، ت: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ٢٢٣. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، بلا طبعة وتاريخ، ٢/٨٩. طبقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (تـ٤٧٦هـ)، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (تـ٧١١هـ)، ت: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، بلا طبعة، ١٩٧٠م، ١٣٨. رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس، الحاكم أبو سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي (تـ٤٩٤هـ)، ت: حسين المدرسي، دار المنتخب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ٨٧. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (تـ٥٤٨هـ)،

ت: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، بلا طبعة، ١٤٠٤هـ، ٨٨/١. الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل، عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، محيي الدين الكيلاني (تـ٥٦١ هـ)، ت: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ١٨٦/١، ١٩١. الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (تـ٥٦٢هـ)، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ٣٧/١٣. ١٧- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، أبو المظفر الإسفراييني (شهفور بن طاهر بن محمد) (تـ٤٧١هـ)، ت: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ٢٢، ٢٥، ١٠١. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (تـ٦٠٦هـ)، ت: د. علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا طبعة، ١٤٠٢هـ، ٦٨. عقائد الثلاث والسبعين فرقة، أبو محمد اليمني (ق٦هـ)، ت: محمد بن عبدالله الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ٢٨١/١. أبكار الأفكار في أصول الدين، علي بن محمد الآمدي (تـ٦٣١هـ)، ت: د.أحمد محمد المهدي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ٨٩/٥. البرهان في معرفة عقائد أهل الإيمان، أبو الفضل عباس بن منصور التريمي السَّكْسَكي الحنبلي (تـ٦٨٣هـ)، ت: د.بسام علي سلامة، مكتبة المنار، الأردن، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ٣٩. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (تـ٨١٦هـ)، ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ٢٤٠. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المعروف بالخِطط المقريزية)، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي المقريزي (تـ٨٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١٧٩/٤. لب اللباب في تحرير الأنساب، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (تـ٩١١هـ)، دار صادر، بيروت، بلا طبعة وتاريخ، ٢٦٠. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (تـ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيرت، ط١٥، ٢٠٠٠م، ٢٥٣/٢. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي (تـ١٣٩٩هـ)، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، ١٩٥١م، (أعادت طبعه: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان)، ٣٠٣/١.

(٢) ينظر: مقالات الإسلاميين، ٢٥/١، ٢٢١.

(٣) الرَّيّ: بفتح أوّله، وتشديد ثانيه، وهي مدينة مشهورة، تُعدُّ في وقتها من أمّهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محطّ الحاجّ على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً، ومن قزوين إلى أبهر اثنا عشر فرسخاً، ومن أبهر إلى زنجان خمسة عشر فرسخاً،

وسُمِّيت هذه المدينة بـ(المحمَّدية) لأنَّ محمداً المهدي الخليفة العباسي، نزلها في خلافة أبيه المنصور لما توجّه إلى خراسان لمحاربة عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي، وبنى أكثرها وكتب اسمه على حائطها، وبها ولد ابنه الرشيد، وجاء ذكرها على الكثير من النقود العباسية، وفي وقتنا الحاضر تقع مدينة الرَّيّ في إيران مكان مدينة طهران أو بالقرب منها. ينظر: البلدان، أبو يعقوب أحمد بن إسحاق بن جعفر اليعقوبي (تـ٢٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٨٩. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (تـ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ١١٦/٣-١٢٢. بلدان الخلافة الشرقية، كي ليسترنج، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٢٤٩-٢٦٦.

(٤) ينظر: الفرق بين الفرق، ١٩. أصول الدين للبغدادي، ٣٣٤. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٤.الملل والنحل للشهرستاني، ٨٨/١. الأنساب للسمعاني، ٣٧/١٣. التبصير في الدين، ٢٢، ٢٥. الخطط، ١٧٩/٤. الأعلام للزركلي، ٢٥٣/٢.

(٥) ينظر: ١٧- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الآملي (تـ٣١٠هـ)، ومعه: صلة تاريخ الطبري، عريب بن سعد القرطبي (تـ٣٦٩هـ)، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ، ٥٢٧/٨، ٦٤٦. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (تـ٧٤٨هـ)، ت: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٢٧٤/١٠، ٢٩٨. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (تـ٧٧٤هـ)، ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٢٦٥/١٠، ٣٠٧.

(٦) ينظر: أصول الدين للبغدادي، ٣٣٤. الفرق بين الفرق، ١٩.

(٧) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١١٧/١، ٢٢١. البدء والتاريخ، ١٤٧/٥. الفرق بين الفرق، ١٩٥. أصول الدين للبغدادي، ٣٣٤. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٢. الفهرست، ٢٢٣. الفصل في الملل، ٨٩/٢. رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس، ١٤٥. الملل والنحل للشهرستاني، ٨٨/١. الأنساب للسمعاني، ٣٧/١٣. التبصير في الدين، ١٠١. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ٦٨. عقائد الثلاث والسبعين فرقة، ٢٨١/١. أبكار الأفكار، ٨٩/٥. البرهان في معرفة عقائد أهل الإيمان، ٣٩. سير أعلام النبلاء، ٥٥٤/١٠. التعريفات، ٢٤٠. الخطط، ١٧٩/٤. لب اللباب في تحرير الأنساب، ٢٦٠. الأعلام للزركلي، ٢٥٣/٢. هدية العارفين، ٣٠٤/١.

(٨) ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازي، ١٣٨. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، أبو محمد، محيي الدين عبد القادر القرشي الحنفي (تـ٧٧٥هـ)، دار المعارف النظامية، حيدر آباد، ط١، ١٣٣٢هـ، ١٦٤/١. عمدة القاري شرح صحيح

البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (مصورة عن طبعة إدارة الطباعة المنيرية)، ٢٦٠/١٦.

(٩) ينظر: الفهرست، ٢٢٣. سير أعلام النبلاء، ٥٥٤/١٠. الأعلام للزركلي، ٢٥٣/٢. هدية العارفين، ٣٠٤/١. بعد البحث لم والظاهر أنَّ هذه الكتب مفقودة، فبعد البحث لم أجد من ذكرها أو بعضها في المخطوط أو المطبوع، والله تعالى أعلم.

(١٠) ينظر: الفهرست، ٢٢٣. سير أعلام النبلاء، ٥٥٤/١٠. الخطط، ١٧٩/٤.

(١١) ينظر: الأعلام للزركلي، ٢٥٣/٢، ٩/٨. هدية العارفين، ٣٠٣/١.

(١٢) ينظر: مقالات الإسلاميين، ٢٥/١. فقال: "أمهات الفرق: اختلف المسلمون عشرة أصناف الشيع والخوارج والمرجئة والمعتزلة والجهمية والضرارية والحسينية والبكرية والعامة وأصحاب الحديث عبد الله بن كلاب القطان". والحسينية هنا يعني بها النَّجَّارية.

(١٣) ينظر: الغنية لطالبي طريق الحق، ١٧٥/١. فقال: "أصل ثلاث وسبعين فرقة: عشرة: أهل السنة، والخوارج، والشيعة، والمعتزلة، والمرجئة، والمشبهة، والجهمية، والضرارية، والنَّجَّارية، والكلابية".

(١٤) ينظر: أبكار الأفكار، ٤٠/٥. فقال: "أما كبار الفرق الإسلامية فثمانية: المعتزلة، والشيعة، والخوارج، والمرجئة، والنَّجَّارية، والجبرية، والمشبهة، والفرق الناجية".

(١٥) ينظر: شرح المواقف في علم الكلام، علي بن محمد بن علي الجرجاني الشهير بـ(الشريف الجرجاني) (ت٨١٦هـ)، ت: د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ٦٤٩/٣.

(١٦) ينظر: الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بـ(الشاطبي) (ت٧٩٠هـ)، ت: د.محمد الشقير وآخرون ، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ١٤٦/٣.

(١٧) ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي (ت١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ٩٢/١. فقال: "والمشهور أن أصول الفرق الضالة سبعة: أولها المعتزلة، ثمَّ الشيعة، فالخوارج، فالمرجئة، فالنَّجَّارية، الجبرية، المشبهة".

(١٨) ينظر: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني المالكي (ت٤٠٣هـ)، ت: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ٤٧٠-٤٧١. الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، ت: محمد زاهد الكوثري (ت١٣٧١هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ١٣٨.

(١٩) ينظر: الفرق بين الفرق، ٧. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٢. أصول الدين للبغدادي، ٣٣٤.

(٢٠) ينظر: الفرق بين الفرق، ١٢، ١٩.

(٢١) ينظر: التبصير في الدين، ٢٣، ٢٥.

(٢٢) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١/ ٢٢٢.

(٢٣) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١/١١٧.

(٢٤) ينظر: الغنية لطالبي طريق الحق، ١/١٨٥.

(٢٥) هو عباس بن منصور بن عباس، أبو الفضل التريمي السَّكْسَكي: فقيه يماني من الشافعية، ولد سنة (٦١٦هـ) وتوفى سنة: (٦٨٣هـ)، ولي القضاء في تعز، فلمَّا أراد السلطان المظفر أن يبني مدرسته التي في غربي تعز، وأمر بجمع الجزية من كل بلد وتعويض مستحقيها من مال الخراج، عزل القاضي عباس نفسه بسبب ذلك ولزم بيته، وأقبل عليه الناس يتلقون دروسه، ومن مصنفاته: (البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان). ينظر: إيضاح المكنون، ٣/١٧٩. هدية العارفين، ١/٤٣٧. الأعلام للزركلي، ٣/٢٦٨. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بغداد/دار إحياء التراث، بيروت، ط١، بلا تاريخ، ٥/٦٥.

(٢٦) ينظر: البرهان في معرفة عقائد أهل الإيمان، ٣٣، ٣٨.

(٢٧) ينظر: البدء والتاريخ، ٥/١٤٦.

وابن طاهر المقدسي، هو: مطهر بن طاهر المقدسي: مؤرخ، نسبته إلى بيت المقدس، كانت وفاته بعد: (٣٥٥هـ)، دلَّ تحقيق المستشرق (كليمان هوار) على أنه مصنف كتاب (البدء والتاريخ – ط) ستة أجزاء، وكان المعروف أنه من تأليف أبي زَيْد (أحمد بن سهل البلخي)، كما في كشف الظنون وخريدة العجائب، إلا أنّ البلخي توفي سنة (٣٢٢هـ)، وكتاب (البدء والتاريخ) صنف سنة: (٣٥٥هـ) وقال هوار: كان مطهر في (بست) من بلاد (سجستان)، وزاد (بروكلمن) إنَّه توفي فيها. ينظر: الأعلام للزركلي، ٧/٢٥٣.

(٢٨) ينظر: الفهرست، ٢٢٣.

(٢٩) ينظر: تلبيس إبليس، مال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (تـ٥٩٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ٢٢.

(٣٠) ينظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ٦٨.

(٣١) ينظر: الخطط، ٤/١٧٩.

(٣٢) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني ، ١/٨٥.

[٣٣] ينظر: الفصل في الملل، ٨٩/٢.
[٣٤] ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (تـ٧٩١هـ)، دار المعارف النعمانية، باكستان، بلا طبعة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ٩٦/٢.
[٣٥] ينظر: أبكار الأفكار، ٢٩٨/١، ٣٧٨. شرح المواقف، ٤٠٥/١، ١٢٦/٢.
[٣٦] ينظر: الملل والنحل للشهرستاني، ٨٨/١. وتابعه في ذلك المقريزي. ينظر: الخطط، ١٧٩/٤.
[٣٧] ينظر: الملل والنحل للشهرستاني، ٣٠/١.
[٣٨] كما سيأتي بيانه عند بحث موقفهم من الإيمان.
[٣٩] ينظر: الفصل في الملل، ٨٨/٢. الملل والنحل للشهرستاني، ١٤٦/١. أبكار الأفكار، ٨٦/٥.
والإرجاء الذي يُنسب إليه أبو حنفية رحمه الله تعالى، هو كونه لم يجعل العمل من حقيقة الإيمان، وأنَّ تارك العمل مؤمن، لكنه فاسق أمره إلى الله تعالى إن شاء غفر له وإن شاء عذبه بذنبه، فإنَّ أحداً لم يزعم أنَّه رحمه الله تعالى كان مِمَن يذهب إلى أنَّ المعصية لا تضر صاحبها مطلقاً.
[٤٠] فإنَّ فريقاً من علماء الفرق والمقالات، عندما ذكروا فرق المرجئة ذكروا أنَّهم أصناف:
الأول: صنف جمع بين الإرجاء في الإيمان وبين مقالة القدر على مذهب المعتزلة، فهؤلاء مرجئة قدرية.
والثاني: صنف جمع بين الإرجاء في الإيمان والجبر على مذهب الجهم بن صفوان، فهؤلاء مرجئة جبرية.
والثالث: صنف قال بالإرجاء في الإيمان دون مقالة القدر والجبر، وأطلق عليهم المرجئة الخالصة أو المحضة، أي الخالصة من القدر والجبر.
ويشتركون في كون العمل لا يدخل عندهم في مسمّى الإيمان.
ينظر: الفرق بين الفرق، ١٩٠. الملل والنحل للبغدادي، ١٣٨-١٣٩. التبصير في الدين، ٩٧. شرح المواقف، ٧٠٥/٣.
[٤١] ينظر: الملل والنحل للشهرستاني، ٨٥/١.
[٤٢] ينظر: الملل والنحل للشهرستاني، ٨٦/١.
[٤٣] ينظر: ٤٧٥- شرح الأصول الخمسة، القاضي أبي الحسن عبد الجبار الأسد آبادي (تـ٤١٥هـ)، تعليق: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم (تـ٤١١هـ)، ت: د.عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ١٢٤، ٣٢٤، ٤٠٠. المختصر في أصول الدين، عبد الجبار بن أحمد الهمداني الأسد آبادي (تـ٤١٥هـ)، (مطبوع ضمن مجموع بعنوان: رسائل العدل والتوحيد)، ت: د.محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٢٤٦.

(٤٤) ينظر: الفرق بين الفرق، ١٩٥. الفصل في الملل، ١٤/٣، ٣٢. التبصير في الدين، ١٠١. الملل والنحل للشهرستاني، ٨٩/١. شرح المواقف، ٧١١/٣. الخطط، ١٧٩/٤.

(٤٥) ينظر: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني (تـ٤٧٨هـ)، ت: د.محمد يوسف موسى/علي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، مصر، بلا طبعة، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، ٢٠٨-٢١٠. ٩١- تبصرة الأدلة في أصول الدين، أبو المعين ميمون بن محمد النسفي الماتريدي (تـ٥٠٨هـ)، ت: د.محمد الأنور، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ط١، ٢٠١١م، ٧٧٨/٢-٧٨١. الملل والنحل للشهرستاني، ٨٥/١. التبصير في الدين، ١٠٢. المطالب العالية من العلم الإلهي، فخر الدّين أبو محمد بن عمر الرازي (تـ٦٠٦هـ)، ت: د.أحمد حجازي السّقا، دار الكتاب العربي، بيروت/لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ٩/٩-١١. أبكار الأفكار، ٩١/٥. شرح المواقف، ٧١٢/٣. شرح المقاصد، ١٢٥/٢-١٢٦. إشارات المرام من عبارات الإمام أبي حنيفة النعمان في أصول الدين، كمال الدين أحمد بن حسين البياضي (تـ١٠٩٧هـ)، ت: احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ٢٥٤-٢٥٥.

(٤٦) فإنَّ النَّجَّار كان معاصراً للنظام (تـ٢٣١هـ)، ووفاته حوالي (٢٢٠هـ)، كما سبق.

(٤٧) كما سياتي في المبحث الثاني عند عرض الآراء الكلامية لهذه الفرقة.

(٤٨) ينظر: الفرق بين الفرق، ١٩٦. التبصير في الدين، ١٠١.

(٤٩) ينظر: الفرق بين الفرق، ٢٢٢.

(٥٠) ينظر: أبكار الأفكار، ٩٥/٥.

(٥١) رواه الإمام أحمد من حديث أنس بن مالك Γ، قال الأرناؤوط: صحيح بشواهده، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (تـ٢٤١هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، عدة سنوات انتهت ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ١٢٤٧٩/٤٦٢/١٩، واللفظ له. وابن ماجه من حديث أنس بن مالك Γ، قال الأرناؤوط: حديث صحيح، سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(تـ٢٧٣هـ) الشهير بـ(ابن ماجه)، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ٣٩٩٣/١٣٠/٥.

(٥٢) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١١٧/١، ٢٢١. أصول الدين للبغدادي، ٣٣٤. الفرق بين الفرق، ١٩٥-١٩٦. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٢-١٤٣. التبصير في الدين، ١٠١. الملل والنحل للشهرستاني، ٨٨/١.

(٥٣) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني، ٩٠/١. وللاطلاع على رأي المعتزلة، ينظر: شرح الأصول الخمسة، ٨٨-٨٩. فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، أبي القاسم البلخي (تـ٣٤٩هـ)، القاضي عبد الجبار (تـ٤١٥هـ)، الحاكم الجشمي (تـ٤٩٤هـ)، ت: فؤاد السيد، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م، ١٣٨-١٣٩، ١٩٥. المختصر في

أصول الدين، ١٩٩-٢٠١. المعتمد في أصول الفقه، أبو الحسين محمد بن علي الطيب البَصْري (ت٤٣٦هـ)، ت: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٣/٢.

(٥٤) ينظر: تبصرة الأدلة، ٣٣٤/١-٣٣٥.

(٥٥) ينظر: ٩٤- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بـ(ابن عساكر) (ت٥٧١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ، ١٥٠.

(٥٦) الملل والنحل للشهرستاني، ٩٠/١.

(٥٧) المحسّن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي، ولد سنة (٤١٣هـ)، مفسر عالم بالأصول والكلام، حنفي ثمَّ معتزلي فزيدي، وهو شيخ الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، قرأ بنيسابور وغيرها، واشتهر بصنعاء (اليمن) وتوفي مقتولاً بمكة سنة (٤٩٤هـ)، وله مؤلفات عدة، منها: في علم الكلام: تحكيم العقول في تصحيح الأصول، رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس، شرح عيون المسائل، وهي مطبوعة، وله أيضاً: التهذيب - خ " في تفسير القرآن، ثمانية مجلدات، و" المنتخب " في فقه الزيدية، وغيرها. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى (بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد)، إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله (ت١١٥٢هـ)، ت: عبد السلام عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عَمَّان/الأردن، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ١٠٦٤/٢. الأعلام للزركلي، ٢٨٩/٥.

(٥٨) رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس، ١٤٦.

(٥٩) ينظر: مقالات الإسلاميين، ٢٢٢/١. الفرق بين الفرق، ١٩٦. التبصير في الدين، ١٠١. الملل والنحل للشهرستاني، ٨٩/١. الغنية لطالبي طريق الحق، ١٩١/١. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ٦٨. أبكار الأفكار، ٨٩/٥. شرح المواقف، ٧١٠/٣-٧١١. البرهان في معرفة عقائد أهل الإيمان، ٣٩. التعريفات، ٢٤٠. الخطط، ١٧٩/٤.

(٦٠) ينظر: مقالات الإسلاميين، ٢٢٢/١.

(٦١) رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس، ١٤٦.

(٦٢) ينظر: مقالات الإسلاميين، ٢٢٢/١. أصول الدين للبغدادي، ٣٣٤. الفرق بين الفرق، ١٩٦. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٢. التبصير في الدين، ١٠١. لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، ركن الدين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني المعروف بـ(بإمام الحرمين)، (ت٤٧٨هـ)، ت: د.فوقية حسين محمود، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ١٠٢. الملل والنحل للشهرستاني، ٨٩/١. الغنية لطالبي طريق الحق، ١٩١/١. الأنساب للسمعاني، ٤٦٠/٥. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ٦٨. أبكار الأفكار، ٩٠/٥. البرهان في

معرفة عقائد أهل الإيمان، ٣٩. التعريفات، ٢٤٠. شرح المواقف، ٧١٠/٣. الخطط، ١٧٩/٤.

(٦٣) ينظر: أصول الدين للبغدادي، ٣٣٤. الفرق بين الفرق، ١٩٦. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٢. التبصير في الدين، ١٠١. رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس، ١٤٥. الملل والنحل للشهرستاني، ٨٩/١. الأنساب للسمعاني، ٤٦٠/٥.

(٦٤) ينظر: الفرق بين الفرق، ١٩٦. التبصير في الدين، ١٠١. الأنساب للسمعاني، ٣٧/١٣-٣٨.

(٦٥) ينظر: كما سيأتي بيانه عند الكلام على فرق النَّجَّارية.

(٦٦) ينظر: مقالات الإسلاميين، ٢٢٢/١. الغنية لطالبي طريق الحق، ١٩١/١.

(٦٧) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١٤٧/١، ٢٢٢. الغنية لطالبي طريق الحق، ١٩١/١.

(٦٨) ينظر: شرح الأصول الخمسة، ٤٤٠. الفصل في الملل، ١٥٩/٤. الإرشاد، ٦٧. تحكيم العقول في تصحيح الأصول، الحاكم أبو سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي (تـ٤٩٤هـ)، إخراج: عبدالباسط حسن النهاري، إصدارات مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ١٣٧-١٣٨. تبصرة الأدلة، ج٥٧٤/١، ٥٧٩. الملل والنحل للشهرستاني، ٨٩/١. نهاية الإقدام في علم الكلام، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (تـ٥٤٨هـ)، ت: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٠. الغنية لطالبي طريق الحق، ١٩١/١. أبكار الأفكار، ٢٩٨/١. ٤١- غاية المرام في شرح بحر الكلام، بدر الدين حسن بن أبي بكر بن احمد القدسي الشهير بـ(ابن بقيرة) (تـ٨٣٦هـ)، ت: د. عبدالله محم د عبدالله/د.محمد السيد احمد شحاته، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١٢م، ٥٢، ٥٦. شرح المواقف، ١١٧/٣، ١١٩، ١٢٣-١٢٤. شرح المقاصد، ٩٤/٢، ٩٦. شرح العقائد النسفية، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (تـ٧٩٢هـ)، ت: د.أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ٥١.

(٦٩) ينظر: مقالات الإسلاميين، ٢٢٢/١. الإنصاف، ١٧٠. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٢. الفرق بين الفرق، ١٩٦. التبصير في الدين، ١٠١. الإرشاد، ١٧٦. تبصرة الأدلة، ٥٨٩/١. الملل والنحل للشهرستاني، ٨٩/١. الأنساب للسمعاني، ٣٧/١٣. تبيين كذب المفتري، ١٤٩-١٥٠. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ٦٨. أبكار الأفكار، ٨٩/٥-٩٠. شرح المواقف، ٧١٢/٣. الخطط، ١٧٩/٤.

(٧٠) ينظر: المصادر في الهامش السابق. وينظر أيضاً في كتب المعتزلة: شرح الأصول الخمسة، ٢٣٢. المختصر في أصول الدين، ٢٢٠. المنهاج في أصول الدين، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ت: سابينا شميدكه، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ١٦.

(٧١) ينظر: مقالات الإسلاميين، ٢٢٢/١. الملل والنحل، ٨٩/١.

(٧٢) ينظر: الفصل في الملل، ٢/٣.
(٧٣) ينظر: مقالات الإسلاميين، ٢٢٢/١. الفرق بين الفرق، ١٩٥، ١٩٧. أصول الدين للبغدادي، ٣٣٤. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٢. الفصل في الملل، ١٤/٣، ٣٢. التبصير في الدين ، ١٠١-١٠٢. الملل والنحل للشهرستاني، ٨٩/١. نهاية الإقدام، ١٦٢. شرح المواقف، ٧١٠/٣-٧١٢. التعريفات، ٢٤٠. الخطط، ١٧٩/٤.
(٧٤) ينظر: مقالات الإسلاميين، ٢٢١/١. الفرق بين الفرق، ١٩٥. أصول الدين للبغدادي، ٣٣٤. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٢. الفصل في الملل، ٣٢/٣. التبصير في الدين، ١٠١. تحكيم العقول في تصحيح الأصول، ١٢٠. الملل والنحل للشهرستاني، ٨٩/١. نهاية الإقدام، ١٦٢. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ٦٨. أبكار الأفكار، ٣٧٨/١، ٨٩/٥. غاية المرام، ١٠٢. شرح المواقف، ٧١٠/٣-٧١١. التعريفات،٢٤٠. الخطط، ١٧٩/٤.
(٧٥) ينظر: الإنصاف، ١٣٨.
(٧٦) ينظر: مقالات الإسلاميين، ٢٢٢/١. الفرق بين الفرق، ١٩٧. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٣. التبصير في الدين، ١٠٢.
قال الإيجي (ت٧٥٦هـ) في التولد: " هو أن يوجب فعل لفاعله فعلا آخر نحو حركة اليد والمفتاح". شرح المواقف، ٢٢٧/٣.
(٧٧) ينظر: ٣٩- العقيدة الطحاوية (بيان عقيدة أهل السنة والجماعة)، أبو جعفر الطحاوي الحنفي، (ت٣٢١هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥، ٢٧. الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (ت٣٢٤هـ)، ت: د.فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ، ٢٣. تمهيد الأوائل، ٣٣٤-٣٣٦، ٣٤١-٣٤٤. الإنصاف، ١٣٧-١٣٨. الإرشاد، ١٨٧-١٨٨، ٢٣-٢٣٤. الفرق بين الفرق، ١٩٥، ١٩٧. أصول الدين للبغدادي، ١٣٤، ١٣٧-١٤٠. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٢-١٤٣. التبصير في الدين، ١٠١- ١٠٢. تبصرة الأدلة، ٨٤٥/٢-٨٤٦. البداية من الكفاية في الهداية في أصول الدين، نور الدين أحمد بن محمد الصابوني (ت٥٨٠هـ)، ت: د.فتح الله خليف، دار المعارف، مصر، بلا طبعة، ١٩٦٩م، ١١١، ١٦-١١٧. أبكار الأفكار، ٣٨٤/٢ وما بعدها، ٤٣٢ وما بعدها. شرح المواقف، ٢٠٨/٣ وما بعدها، ٢٢٧/٣ وما بعدها.
(٧٨) ينظر: مقالات الإسلاميين، ٢٢١/١. الفرق بين الفرق، ١٩٥. أصول الدين للبغدادي، ٣٣٤. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٢. الفصل في الملل، ١٤/٣. التبصير في الدين، ١٠١. رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس، ٨٣، ٨٧-٨٨. الملل والنحل للشهرستاني، ٨٩/١. حقائق المعرفة في علم الكلام، المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد (ت٥٦٦هـ)، ت: حسن بن يحيى اليوسفي، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، صنعاء/اليمن، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٢١٨-

٢١٩. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ٦٨. أبكار الأفكار، ٢/٢٩٦، ٥/٨٩. شرح المواقف، ٢/١٢٦، ٣/٧١٠-٧١١. التعريفات،٢٤٠.

(٧٩) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١/٢٢١، ٢/٢٦٨.

(٨٠) ينظر: تمهيد الأوائل، ٣٢٥. الإرشاد، ٢٠٨-٢١٠. الفرق بين الفرق، ١٩٥. أصول الدين للبغدادي، ٣٣٤. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٢. الفصل في الملل، ٣/١٤. التبصير في الدين، ١٠١. الملل والنحل للشهرستاني، ١/٨٩. أبكار الأفكار، ٢/٢٩٦، ٥/٨٩. شرح المواقف، ٢/١٢٦، ٣/٧١٠-٧١١. التعريفات، ٢٤٠.

(٨١) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١/٢٢١. البدء والتاريخ، ٥/١٤٧. الفرق بين الفرق، ١٩٧. الفصل في الملل، ٣/١٤. التبصير في الدين، ١٠٢. تحكيم العقول في تصحيح الأصول، ١٢٠. حقائق المعرفة في علم الكلام، ٢٠٩. الملل والنحل للشهرستاني، ١/٨٩. الغنية لطالبي طريق الحق، ١/١٩١. أبكار الأفكار، ٥/٨٩، ٩١. شرح المواقف، ٣/٧١٠-٧١١. التعريفات،٢٤٠. الخطط، ٤/١٧٩.

(٨٢) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١/٢٢١. البدء والتاريخ، ٥/١٤٧. الفرق بين الفرق، ١٩٧. الفصل في الملل، ٣/١٤. التبصير في الدين، ١٠٢. الغنية لطالبي طريق الحق، ١/١٩١. حقائق المعرفة في علم الكلام، ٢٠٩.

(٨٣) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني، ١/٨٩. أبكار الأفكار، ٥/٩١. شرح المواقف، ٣/٧١٢.

وللوقوف على رأي الإمام الأشعري في المسألة، ينظر: اللمع في الرد على أهل الزيغ و البدع، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (تـ٣٢٤هـ)، ت: د.حمودة غرابة، مطبعة مصر، القاهرة، بلا طبعة، ١٩٥٥م، ٦٩ وما بعدها.

(٨٤) بعد البحث في كتب التراجم والتاريخ لم أجد له ترجمة، سوى كلمات قليلة سأذكرها عند الكلام على فرقته في المبحث الثالث.

(٨٥) ينظر: الفرق بين الفرق، ١٩٧. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٣. التبصير في الدين، ١٠٢.

(٨٦) ينظر: تبصرة الأدلة، ٢/٨٤٦-٨٤٧.

(٨٧) ينظر: الفصل في الملل، ٣/١٤.

(٨٨) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني، ١/٨٩.

(٨٩) ينظر: أبكار الأفكار، ٥/٩١. شرح المواقف، ٣/٧١٢.

(٩٠) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني، ١/٨٩.

(٩١) ينظر: نهاية الإقدام، ٤٦.

(٩٢) ينظر: التوحيد، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (تـ٣٣٣هـ)، ت: د.فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، بلا طبعة وتاريخ، ٢٢٥-٢٢٦. تبصرة الأدلة، ٢/٧٧٨-٧٧٩، ٨٤٥-٨٤٦، ٨٩٢ وما بعدها. البداية من الكفاية، ١٣٣-١١٥.

(٩٣) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١/٢٢١-٢٢٢.

(٩٤) ينظر: العقيدة الطحاوية، ٢٧. اللمع، ١١٥. رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (تـ٣٢٤هـ)، ت: عبدالله شاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، بلا طبعة، ١٤١٣هـ، ١٤٥. تمهيد الأوائل، ٣٧٦-٣٧٩. الإرشاد، ٢١٠-٢١٤، ٢٥٤-٢٥٥. تبصرة الأدلة، ٢/٩٨٣ وما بعدها. البداية من الكفاية، ١٣٧-١٣٨. أبكار الأفكار، ٢/٢٠٠-٢٠٤، ٢٠٧-٢١٠. الملل والنحل للشهرستاني، ١/١٠٢. نهاية الإقدام، ٢٢٩-٢٣٠.

(٩٥) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١/٢٢١. الفرق بين الفرق، ١٩٥. أصول الدين للبغدادي، ٣٣٤. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٢. الملل والنحل للشهرستاني، ١/٨٩-٩٠.

(٩٦) مقالات الإسلاميين، ١/٢٢١.

(٩٧) ينظر: العقيدة الطحاوية، ١١، ٢٧. اللمع، ٤٧-٤٩. التوحيد للماتريدي، ٢٨٦ وما بعدها. تمهيد الأوائل، ٣١٧-٣٢٢. الفرق بين الفرق، ١٩٥. أصول الدين للبغدادي، ٣٣٤. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٢. الإرشاد، ٢٣٧-٢٣٨. تبصرة الأدلة، ٢/٩٤٩-٩٥٠. البداية من الكفاية، ١٢٢-٢٢٦. الملل والنحل للشهرستاني، ١/٩٠. نهاية الإقدام، ١٣٦، ١٤١ وما بعدها. أبكار الأفكار، ٢/٤٧٧. شرح المواقف، ٣/٢٤٩-٢٦١.

(٩٨) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١/٢٢٢.

(٩٩) ينظر: اللمع، ٩٩-١٠٠. رسالة إلى أهل الثغر، ١٤٨. تمهيد الأوائل، ٣٣٢.

(١٠٠) ينظر: مقالات الإسلاميين، ٢/٢٦٨، ١/٢٢٠. الفرق بين الفرق، ١٤٨، ١٩٦، ٢٠١. أصول الدين للبغدادي، ٣٣٤. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٢. التبصير في الدين، ١٠١، ١٠٥. رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس، ١٤٦. تبصرة الأدلة، ١/١٨٩. أبكار الأفكار، ٣/٣٠. شرح المقاصد، ١/٢٩٢. شرح المواقف، ٢/٣٢٣-٣٢٤.

(١٠١) ينظر: التبصير في الدين، ١٠١.

(١٠٢) ينظر: التبصير في الدين، ١٠١. أبكار الأفكار، ٣/ ٣٠ وما بعدها. شرح المقاصد، ١/٢٩٢ وما بعدها. شرح المواقف، ٢/٣٢٣ وما بعدها.

(١٠٣) ينظر: مقالات الإسلاميين، ٢/٢٦٨.

(١٠٤) ينظر: مقالات الإسلاميين، ٢٢٠/١. هذا الرأي هو في الأصل لضرار بن عمرو، ولكن الإمام الأشعري ذكرهما معاً عند بيان الآراء في بقاء الأعراض، (مقالات الإسلاميين، ٢٦٨/٢)، ونصَّ على أنَّ ضراراً قال إنَّ الجسم أعراض مجتمعة، (مقالات الإسلاميين، ٢٢٠/١). وهو عين ما نقله المؤرخون من أنَّ النَّجَّار ذهب إلى أنَّ الجسم أعراض مجتمعة كما سبق، ثمَّ إنَّ قول النَّجَّار بأنَّ كلام الله تعالى عرض إذا قُرِئ، وجسم إذا كُتب، يدل على أنَّه يرى أنَّ الأعراض يجوز أن تنقلب أجساماً. والله تعالى أعلم.

(١٠٥) سبق بيان ذلك عند بيان موقفهم من صفة الكلام.

(١٠٦) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١١٧/١. الفرق بين الفرق، ١١٤. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٢. الغنية لطالبي طريق الحق، ١٨٦/١. التبصير في الدين، ١٠١. تبصرة الأدلة، ١٠٧٥/٢-١٠٧٦.

(١٠٧) الملل والنحل للبغدادي، ١٤٢.

(١٠٨) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني، ٩٠/١.

(١٠٩) ينظر: البرهان في معرفة عقائد أهل الإيمان، ٣٩.

(١١٠) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١١٧/١. الفرق بين الفرق، ١١٤. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٢. التبصير في الدين، ١٠١.

(١١١) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١١٨/١.

(١١٢) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١١٧/١.

(١١٣) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١١٧/١.

(١١٤) ينظر: عقائد الثلاث والسبعين فرقة، ٢٨١/١. البرهان في معرفة عقائد أهل الإيمان، ٣٩.

(١١٥) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١١٧/١.

(١١٦) كما سيأتي عند الكلام على موقفهم من مرتكب الكبيرة.

(١١٧) كما سبق عند الكلام على سبب تصنيفهم في فرق المرجئة.

(١١٨) ينظر: أبكار الأفكار، ٨/٥ .

(١١٩) ينظر: وصية الإمام أبي حنيفة النعمان، ت: أبو معاذ محمد بن عبد الحي عوينة، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ٢٧-٢٨، ٣٣. الفقه الأكبر، أبو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي (ت١٥٠هـ)، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند، بلا طبعة، ١٣٤٢هـ، ١٠. العالم والمتعلم (مطبوع مع رسالة أبي حنيفة إلى أبي عثمان البَتِّي، الفقه الأبسط) أبو حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ)، ت: زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، القاهرة، بلا طبعة

١٣٦٨هـ، ١٣-١٥. العقيدة الطحاوية، ٢١-٢٢. تبصرة الأدلة، ٢/١٠٧٥-١٠٧٦.البداية من الكفاية، ١٥٢-١٥٣. شرح المواقف، ٣/٥٢٨. شرح المقاصد، ٢/٢٤٨. المسامرة في بشرح المسايرة، كمال الدين محمد بن محمد بن أبي بكر المعروف بـ(ابن أبي شريف)(تـ٩٠٦هـ)، [ومع الكتاب حاشية زين الدين القاسم الحنفي (تـ٨٧٩هـ) على كتاب المسايرة]، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م، ٢/١٧٥-١٧٦.

(١٢٠) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١/١١٧. الفرق بين الفرق، ١٩٦. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٢. التبصير في الدين، ١٠١.

(١٢١) ينظر: السنة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (تـ٣١١هـ)، ت: د. عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ٣/٥٨٣.

(١٢٢) ينظر: السنة لأبي بكر بن الخلال، ٣/٥٩١-٥٩٢.

(١٢٣) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١/١١٩.

(١٢٤) ينظر: مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (تـ٧٢٨هـ)، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، بلا طبعة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ٧/٥٠٦.

(١٢٥) آل عمران: ١٧٣.

(١٢٦) ينظر: الأنفال: ٢.

(١٢٧) ينظر: مجموع الفتاوى، ١٠/٦٤٥-٦٥٢. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية (تـ٧٥١هـ)، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ٢/٣٧٨-٣٨١. البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (تـ٧٩٤هـ)، ت: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ١/٤٤. التعريفات، ٩٠، ١٥٦، ١٦٠. الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي (تـ١٠٩٤هـ)، ت: عدنان درويش/محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٩٣٢، ٩٨٠. لوامع الأنوار البهية، ١/١٦-١٧. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف: د.رفيق العجم، ت: د.علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د.عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د.جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ١/٦٨٤، ٢/١٨١٣.

(١٢٨) سورة التكاثر: ٥-٧.
(١٢٩) ينظر: الفصل في الملل، ٢/٤.
(١٣٠) ينظر: أصول الدين للبغدادي، ٣٣٤. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٢. الفرق بين الفرق، ١٩٥، الفصل في الملل، ٣٨/٤. التبصير في الدين، ١٠١. الملل والنحل، ٩٠/١. حقائق المعرفة في علم الكلام، ٢٢١، ٢٢٩-٢٣٠. الخطط، ١٧٩/٤.
(١٣١) ينظر: العقيدة الطحاوية، ٢٢-٢٣. مقالات الإسلاميين، ٣٥٥/٢. تمهيد الأوائل، ٣٩٦-٣٩٨. الفرق بين الفرق، ١٩٥، ٣٣٩. أصول الدين للبغدادي، ٢٤٢-٢٤٤. الفصل في الملل، ٣٨/٤. التبصير في الدين، ١٠١. الإرشاد، ٣٨٥-٣٨٩. تبصرة الأدلة، ١٠٣٧/٢. الملل والنحل، ٩٠/١. أبكار الأفكار، ٣٧٩/٤، ٣٠/٥. شرح المواقف، ٥٠٦/٣-٥٠٧. شرح المقاصد، ٢٥٥/٢-٢٣٠.
(١٣٢) ينظر: مقالات الإسلاميين، ٢٢٢/١.
(١٣٣) ينظر: الإبانة عن أصول الديانة،٣٢، ٢٠٣-٢٠٧. تمهيد الأوائل، ص٣٧٠-٣٧٥. الإرشاد، ٣٦١-٣٦٦. تبصرة الأدلة، ٩٤٤/٢-٩٤٨. البداية من الكفاية، ١٣١-١٣٤. أبكار الأفكار، ٢١٢/٢ وما بعدها، ٢٢١ وما بعدها. شرح المواقف، ٢٤٢/٣-٢٤٣، ٢٤٦-٢٤٨. شرح المقاصد، ١٦٠/٢-١٦٢.
(١٣٤) ينظر: الخطط، ١٧٩/٤.
(١٣٥) ينظر: الفرق بين الفرق، ٣٠٤-٣٠٨.
(١٣٦) ينظر: بحر الكلام، أبو المعين ميمون بن محمد النسفي (ت٥٠٨هـ)، دراسة وتعليق: د.ولي الدين الفرفور، دار الفرفور، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٢٤٩. الأنساب للسمعاني، ٣٧/١٣.
(١٣٧) ينظر: الإبانة عن أصول الديانة، ٢٤٧-٢٥١. مقالات الإسلاميين، ١١١/١، ٣١٨/٢. شرح الأصول الخمسة، ٧٣٠. الفصل في الملل، ٥٥/٤-٥٦. تبصرة الأدلة، ١٠٣٣/٢-١٠٣٤. البداية من الكفاية، ١٥٨.
(١٣٨) ينظر: البدء والتاريخ، ١٨٨/١.
(١٣٩) ينظر: الفرق بين الفرق، ١٥٠. أصول الدين للبغدادي، ٢٣٧. التبصير في الدين، ٧٦-٧٧. الفصل في الملل، ٦٨/٤. الإرشاد، ٣٧٧-٣٧٨. حقائق المعرفة في علم الكلام، ٣٧٥. الملل والنحل للشهرستاني، ٧٣/١. البداية من الكفاية، ١٥٩. أبكار الأفكار، ٣٢٧/٤. شرح المواقف، ٤٨٥/٣-٤٨٧. شرح المقاصد، ٢١٨/٢.
(١٤٠) ينظر: الفرق بين الفرق، ١٩٧. الملل والنحل للشهرستاني، ٨٨/١-٨٩. التبصير في الدين، ٢٥، ١٠١. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ٦٨. أبكار الأفكار، ٩٠/٥. شرح المواقف، ٧١٠/٣. الاعتصام، ١٤٩/٣.

الخطط، ١٧٩/٤.

(١٤١) ينظر: الفرق بين الفرق، ١٩٦. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٣. التبصير في الدين، ١٠١-١٠٢.

(١٤٢) ينظر: سير أعلام النبلاء، ٥٥٤/١٠، ٢٦٢/١١.

(١٤٣) الوافي بالوفيات، ٢١٣/٤.

(١٤٤) ينظر: مقالات الإسلاميين، ٢٢٢/١. الفرق بين الفرق، ١٩٧. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٣. التبصير في الدين، ١٠٢.

(١٤٥) بعد البحث في كتب التاريخ والتراجم، لم أقف على ترجمة له.

(١٤٦) ينظر: الفرق بين الفرق، ١٩٧. أصول الدين للبغدادي، ٣٣٤. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٣. التبصير في الدين، ١٠٢. الملل والنحل للشهرستاني، ٨٩/١. أبكار الأفكار، ٩٠/٥. شرح المواقف، ٧١٠/٣-٧١١.

(١٤٧) ينظر: ينظر: الملل والنحل للشهرستاني، ٨٩/١. أبكار الأفكار، ٩٠/٥.

(١٤٨) ينظر: الفرق بين الفرق، ١٩٧-١٩٨.

(١٤٩) ينظر: الفرق بين الفرق، ١٩٨. أصول الدين للبغدادي، ٣٣٤. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٤. التبصير في الدين، ١٠٢-١٠٣.

(١٥٠) حديث: (القرآن كلام الله غير مخلوق)، ذكر السخاوي: أنَّه حديث باطل لا يصح. ينظر: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، ت: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٤٨٦/رقم: (٧٦٧).

(١٥١) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني، ٨٩/١-٩٠.

(١٥٢) ينظر: أبكار الأفكار، ٩٠/٥. شرح المواقف، ٧١٠/٣-٧١١.

(١٥٣) ينظر: الفرق بين الفرق، ١٩٨. الملل والنحل للبغدادي، ١٤٤. التبصير في الدين، ١٠٣. أبكار الأفكار، ٩٠/٥. شرح المواقف، ٧١٠/٣-٧١١.

(١٥٤) أي: الإمام أبو منصور البغدادي نفسه مؤلف كتاب (الفرق بين الفرق).

(١٥٥) الفرق بين الفرق، ١٩٨. وينظر: الملل والنحل للبغدادي، ١٤٤. التبصير في الدين، ١٠٣.

المصادر والمراجع

بعد كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) فإنَّ جولة هذا البحث شملت المصادر الآتية:

١- الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (تـ٣٢٤هـ)، ت: د.فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ.

٢- أبكار الأفكار في أصول الدين، علي بن محمد الآمدي (تـ٦٣١هـ)، ت: د.أحمد محمد المهدي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٣- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني (تـ٤٧٨هـ)، ت: د.محمد يوسف موسى/علي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، مصر، بلا طبعة، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

٤- إشارات المرام من عبارات الإمام أبي حنيفة النعمان في أصول الدين، كمال الدين أحمد بن حسين البياضي (تـ١٠٩٧هـ)، ت: احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٥- أصول الدين، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (تـ٤٢٩هـ)، مطبعة الدولة، اسطنبول، ط١، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.

٦- الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بـ(الشاطبي) (تـ٧٩٠هـ)، ت: د.محمد الشقير وآخرون ، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٧- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (تـ٦٠٦هـ)، ت: د. علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا طبعة، ١٤٠٢هـ.

٨- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (تـ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيرت، ط١٥، ٢٠٠٠م.

٩- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (تـ٥٦٢هـ)، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

١٠- بحر الكلام، أبو المعين ميمون بن محمد النسفي (تـ٥٠٨هـ)، دراسة وتعليق: د.ولي الدين الفرفور، دار الفرفور، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١١- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (تـ٤٠٣هـ)، ت: محمد زاهد الكوثري (تـ١٣٧١هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٢- البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، ت: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
١٣- البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي (ت نحو٣٥٥هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، بلا طبعة وتاريخ.
١٤- البداية من الكفاية في الهداية في أصول الدين، نور الدين أحمد بن محمد الصابوني (ت٥٨٠هـ)، ت: د.فتح الله خليف، دار المعارف، مصر، بلا طبعة، ١٩٦٩م.
١٥- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
١٦- البرهان في معرفة عقائد أهل الإيمان، أبو الفضل عباس بن منصور التريمي السَّكْسَكي الحنبلي (ت٦٨٣هـ)، ت: د.بسام علي سلامة، مكتبة المنار، الأردن، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
١٧- البلدان، أبو يعقوب أحمد بن إسحاق بن جعفر اليعقوبي (ت٢٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٨- بلدان الخلافة الشرقية، كي ليسترنج، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
١٩- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الآملي (ت٣١٠هـ)، ومعه: صلة تاريخ الطبري، عريب بن سعد القرطبي (ت٣٦٩هـ)، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.
٢٠- تبصرة الأدلة في أصول الدين، أبو المعين ميمون بن محمد النسفي الماتريدي (ت٥٠٨هـ)، ت: د.محمد الأنور، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.
٢١- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، أبو المظفر الإسفراييني (شهفور بن طاهر بن محمد) (ت٤٧١هـ)، ت: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٢٢- تبيين كذب المفتري التبصير في معالم الدين، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، ت: علي بن عبد العزيز الشبل، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
٢٣- تحكيم العقول في تصحيح الأصول، الحاكم أبو سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي (ت٤٩٤هـ)، إخراج: عبدالباسط حسن النهاري، إصدارات مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٢٤- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٥- تلبيس إبليس، مال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (تـ٥٩٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
٢٦- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني المالكي (تـ٤٠٣هـ)، ت: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٢٧- التوحيد، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (تـ٣٣٣هـ)، ت: د.فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، بلا طبعة وتاريخ.
٢٨- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، أبو محمد، محيي الدين عبد القادر القرشي الحنفي (تـ٧٧٥هـ)، دار المعارف النظامية، حيدر آباد، ط١، ١٣٣٢هـ.
٢٩- حقائق المعرفة في علم الكلام، المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد (تـ٥٦٦هـ)، ت: حسن بن يحيى اليوسفي، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، صنعاء/اليمن، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٣٠- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المعروف بالخِطط المقريزية)، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي المقريزي (تـ٨٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٣١- رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس، الحاكم أبو سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي (تـ٤٩٤هـ)، ت: حسين المدرسي، دار المنتخب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٣٢- رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (تـ٣٢٤هـ)، ت: عبدالله شاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، بلا طبعة، ١٤١٣هـ.
٣٣- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(تـ٢٧٣هـ) الشهير بـ(ابن ماجه)، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٣٤- السنة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (تـ٣١١هـ)، ت: د. عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
٣٥- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (تـ٧٤٨هـ)، ت: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٣٦- شرح الأصول الخمسة، القاضي أبي الحسن عبد الجبار الأسد آبادي (تـ٤١٥هـ)، تعليق: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم (تـ٤١١هـ)، ت: د.عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٣٧- شرح العقائد النسفية، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (تـ٧٩٢هـ)، ت: د.أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٣٨- شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (تـ٧٩١هـ)، دار المعارف النعمانية، باكستان، بلا طبعة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
٣٩- شرح المواقف في علم الكلام، علي بن محمد بن علي الجرجاني الشهير بـ(الشريف الجرجاني) (تـ٨١٦هـ)، ت: د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٤٠- طبقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (تـ٤٧٦هـ)، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (تـ٧١١هـ)، ت: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، بلا طبعة، ١٩٧٠م.
٤١- طبقات الزيدية الكبرى (بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد)، إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله (تـ١١٥٢هـ)، ت: عبد السلام عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عَمَّان/الأردن، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
٤٢- العالم والمتعلم (مطبوع مع رسالة أبي حنيفة إلى أبي عثمان البَتِّي، الفقه الأبسط) أبو حنيفة النعمان (تـ١٥٠هـ)، ت: زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، القاهرة، بلا طبعة ١٣٦٨هـ.
٤٣- عقائد الثلاث والسبعين فرقة، أبو محمد اليمني (ق٦هـ)، ت: محمد بن عبدالله الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٤٤- العقيدة الطحاوية (بيان عقيدة أهل السنة والجماعة)، أبو جعفر الطحاوي الحنفي، (تـ٣٢١هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥.
٤٥- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (تـ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (مصورة عن طبعة إدارة الطباعة المنيرية).
٤٦- غاية المرام في شرح بحر الكلام، بدر الدين حسن بن أبي بكر بن احمد القدسي الشهير بـ(ابن بقيرة) (تـ٨٣٦هـ)، ت: د. عبدالله محم د عبدالله/د.محمد السيد احمد شحاته، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١٢م.
٤٧- الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل، عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، محيي الدين الكيلاني (تـ٥٦١ هـ)، ت: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٤٨- الفرق بين الفرق، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي الإسفراييني (تـ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.
٤٩- الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، بلا طبعة وتاريخ.
٥٠- فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، أبي القاسم البلخي (تـ٣٤٩هـ)، القاضي عبد الجبار (تـ٤١٥هـ)، الحاكم الجشمي (تـ٤٩٤هـ)، ت: فؤاد السيد، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م.
٥١- الفقه الأكبر، أبو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي (تـ١٥٠هـ)، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند، بلا طبعة، ١٣٤٢هـ.
٥٢- الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي المعروف بـ(ابن النديم) (تـ٤٣٨هـ)، ت: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٥٣- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الحنفي التهانوي (تـ بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف: د.رفيق العجم، ت: د.علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د.عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د.جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٥٤- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي (تـ١٠٩٤هـ)، ت: عدنان درويش/محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٥٥- لب اللباب في تحرير الأنساب، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (تـ٩١١هـ)، دار صادر، بيروت، بلا طبعة وتاريخ.
٥٦- اللمع في الرد على أهل الزيغ و البدع، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (تـ٣٢٤هـ)، ت: د.حمودة غرابة، مطبعة مصر، القاهرة، بلا طبعة، ١٩٥٥م.
٥٧- لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، ركن الدين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني المعروف بـ(بإمام الحرمين)، (تـ٤٧٨هـ)، ت: د.فوقية حسين محمود، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٥٨- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي (تـ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٥٩- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (تـ٧٢٨هـ)، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، بلا طبعة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٦٠- المختصر في أصول الدين، عبد الجبار بن أحمد الهمداني الأسد آبادي (تـ٤١٥هـ)، (مطبوع ضمن مجموع بعنوان: رسائل العدل والتوحيد)، ت: د.محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٦١- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية (تـ٧٥١هـ)، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
٦٢- المسامرة في شرح المسايرة، كمال الدين محمد بن محمد بن أبي بكر المعروف بـ(ابن أبي شريف)(تـ٩٠٦هـ)، [ومع الكتاب حاشية زين الدين القاسم الحنفي (تـ٨٧٩هـ) على كتاب المسايرة]، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
٦٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (تـ٢٤١هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، عدة سنوات انتهت ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
٦٤- المطالب العالية من العلم الإلهي، فخر الدّين أبو محمد بن عمر الرازي (تـ٦٠٦هـ)، ت: د.أحمد حجازي السّقا، دار الكتاب العربي، بيروت/لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٦٥- المعتمد في أصول الفقه، أبو الحسين محمد بن علي الطيب البَصْري (تـ٤٣٦هـ)، ت: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
٦٦- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (تـ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
٦٧- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بغداد/دار إحياء التراث، بيروت، ط١، بلا تاريخ.
٦٨- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (تـ٩٠٢هـ)، ت: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٦٩- مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري (٣٢٤هـ)، ت: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٧٠- الملل والنحل، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي (تـ٤٢٩هـ)، ت: د. ألبير نصري، دار المشرق، بيروت، بلا طبعة وتاريخ.

٧١- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، ت: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، بلا طبعة، ١٤٠٤هـ.
٧٢- المنهاج في أصول الدين، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ت: سابينا شميدكه، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
٧٣- نهاية الإقدام في علم الكلام، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، ت: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.
٧٤- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، ١٩٥١م، (أعادت طبعه: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان).
٧٥- وصية الإمام أبي حنيفة النعمان، ت: أبو معاذ محمد بن عبد الحي عوينة، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

Abstract

This research is a study in which the researcher follows up the group of "An-Najjaria" which may belong or establish by Abu- Abdullah Al-Hussain bin Mohammed bin Abdullah An-Najjar (died about 220 H.) aims to:

1- Knowing the time of this group appearance, and removing the confusion of considering it as a fundament as group, or an in independent group, or following another famous group.

2- Knowing the most distinctive opinions which were adopted by this group, moreover in which opinions it agreed with the group of "Mu'tazleh", and in which opinions it agreed with sunnis.

3- Showing the most famous groups descended from this group (An-Najjaria).